مجلة البحوث المالية والتجارية
المجلد (22) – العدد الثاني – إبريل 2021

دور الإعلام في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية

The Role of The Media in Supporting Kuwaiti Foreign Policy in Managing The Gulf Crises

الباحث/ سعود عبد العزيز بوشهري

مرشح للدكتوراه

كلية التجارة– جامعة بورسعيد– العلوم السياسية

أ.د. عبدالله هداية

أستاذ العلوم السياسية المتفرغ بالكلية

أ. د. أشرف سنجر

أستاذ العلوم السياسية المساعد ورئيس القسم بالكلية

رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/

.

الملخص

تعمل وسائل الإعلام جاهدة للتركيز على الأحداث في الكويت في سلام أو حرب، وتسليط الضوء على المشاريع والخطط المالية والاستثمارات، كما أنها تسلط الضوء على الأغراض السياسية، والأحداث التي وقعت في الكويت، والتي أحدثت تحولات كبيرة في الاتجاهات السياسية والاقتصادية في الكويت محلياً وإقليمياً ودولياً. يلعب الإعلام دورًا مهمًا في الأزمات السياسية والاقتصادية ومعاناة الحروب. وأكد الشيخ صباح الأحمد –رحمه الله– الأسس الدبلوماسية الراسخة في التعامل مع مختلف القضايا العربية والدولية، والموقف الحازم من هذه القضايا، وخطوط السياسة الخارجية للكويت، وأسلوبها في العمل السياسي، ونهجها في العمل الإنساني. وبذل الشيخ صباح جهودا نبيلة طوال حياته لنزع فتيل الأزمات وحل الأزمة التي حصلت بين دول الخليج ودخول المصالحة الخليجية والعربية كوسيط ومبادر. وكان للإعلام ووسائله أهمية كبيرة على كافة الأصعدة والمجالات، ودوره الأساسي في تعزيز سياسة الكويت الخارجية والوقوف إلى جانب أصحاب القرار، وتوجيه صنع القرار السياسي. وكان رسم الديمقراطية في الداخل على جميع المستويات والمجالات والسلطات خاصة السلطة الرابعة (الإعلام) دور كبير في صنع القرار، وقد شدد الشيخ صباح الأحمد –رحمه الله– في خطاباته على أهمية تعزيز التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة وتجنب أي اضطراب أو إساءة للعلاقات مع هذه الدول. وكان هدفه التعاون مع الجميع. وعليه فإن الباحثة سيبحث دور الإعلام في دعم وتعزيز السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية، –بحسب الباحث–، ربما تكون الدراسة الأولى من نوعها. وسيتم تسليط الضوء على الأزمة الخليجية (قطر) ووساطة دولة الكويت في حل الأزمة. وتوصلت الدراسة من خلال التتبع للدور إلى وجود دور فاعل ومؤثر لوسائل الإعلام في السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية وغيرها من الأزمات. حتى على الصعيد الداخلي.

الكلمات المفتاحية: دور الإعلام، السياسة الخارجية، إدارة الأزمات الخليجية، دولة الكويت.

Abstract

The media is working hard to focus on events in Kuwait in peace or war, highlight projects, financial plans and investments, and highlight the political purposes and events that took place in Kuwait, which have brought about significant shifts in political and economic trends in Kuwait locally, regionally and internationally. Sheikh Sabah al-Ahmad, may God rest his soul, emphasized the deep diplomatic foundations in dealing with various Arab and international issues, the firm position on these issues, Kuwait's foreign policy lines, its political approach and its approach to humanitarian action.The drawing of democracy at home at all levels, areas and authorities, especially the fourth authority (the media), was a major role in decision-making, and Sheikh Sabah al-Ahmad, may God rest his soul, stressed in his speeches the importance of strengthening cooperation with brotherly and friendly countries and avoiding any disturbance or abuse of relations with these countries. The reform, the researcher will discuss the role of the media in supporting and strengthening Kuwait's foreign policy in managing gulf crises, according to the researcher, may be the first of its kind.

Keywords: The Role of Media, Foreign Policy, Gulf Crisis Management, Kuwait.

مقدمة

يعد الإعلام ووسائله المتنوعة من عوامل التأثير في الدولة وفقاً لتباين الموضوعات أو الجوانب التي تتناولها، فضلاً عن أنها تتبدل وتتطور باختلاف المرحلة التاريخية التي أسست فيها، والتحولات في التوجهات السياسية والاقتصادية في الدولة، ووسائل الإعلام أصبحت معنية في كافة القطاعات وتوجهات الدولة السياسية والاقتصادية، مرتبطة مع النظام السياسي بعلاقة تبادلية، فوسائل الإعلام تشكل الذراع المعنوي والرمزي للنظام، والتي تعتبر مصدراً مهماً ودائماً للمعلومات، مقابل حاجة وسائل الإعلام للمظلة القانونية والحماية التي توفرها السلطة، ويسلط الإعلام الضوء على الشؤون الداخلية والخارجية، السياسية والاقتصادية في كافة مراحل تطور الدولة.

ويعمل الإعلام الكويتي بشكل حثيث على إبراز الأحداث التي تمر بها الكويت سواء بالسلم أو بالحرب، وتسليط الضوء على المشاريع والخطط المالية، والاستثمارات وإبراز دوافعها السياسية، والأحداث التي مرت على الكويت والتي شكلت تحولات هامة في التوجهات السياسية والاقتصادية في دولة الكويت محلياً وإقليمياً ودولياً. وللإعلام دور هام في الأزمات السياسية والاقتصادية والمحن في الحروب، وتعمل على رفع الأبعاد المعنوية، والتعبئة، وتعزيز المواطنة، ونقل الخبر بشكل مباشر من منظورها الذي تسعى من خلاله على توعية المواطن ومواكبة الأحداث (أسيري، 1992، ص 87- 89.).

وقد مرت دولة الكويت بمراحل عديدة من الأزمات الداخلية والخارجية، واستطاعت بحكمت الشيخ صباح –رحمه الله– من الخروج منها بنجاحات أبهرت المجتمع الدولي. وعند الحديث عن السياسة الخارجية الكويتية فهي مربوطة بشكل ثابت بالشيخ صباح الأحمد –رحمه الله–، وبدا واضحاً إدراك الشيخ صباح منذ بدايات عمله السياسي لأهمية الإعلام على كافة المستويات والمجالات، ودورها الرئيس في تعزيز سياسة دولة الكويت في الأزمات وصناعة القرار وتوجهاتها. وارتقى بدولة الكويت منذ توليه الحكم إلى مصافي العالم، وأشادت فيه دول العالم في المحافل الدولية.

وبدأت المرحلة منذ أن بويع الشيخ صباح الأحمد الصباح أميرًا لدولة الكويت بإجماع مجلس الأمة (وكالة الأنباء الكويتية، 2006)، وأدى الشيخ صباح اليمين الدستوري في 29 يناير 2006 (جريدة الشرق الأوسط، 2006). وقد أدى اليمين الدستوري في اليوم ذاته (وكالة الأنباء الكويتية، 2006). وأصبح الشيخ نواف الأحمد الصباح وليًا للعهد بعد تزكيته من الأمير (الشيخ صباح) ومبايعته في مجلس الأمة (وكالة الأنباء الكويتية، 2006). وتناقل الإعلام خبر تولي الحكم بالفخر والاعتزاز للتاريخ المشرف الذي زين فيه الشيخ صباح دولة الكويت.

وقد مرت عملية انتقال الحكم إلى العديد من الإشـــكاليات على الرغم إعلان التنحي، وكان هناك موقع مجلس الأمة بعدم الاستعجال واحترام الدستور والتمسك به، وطالب رئيس مجلس الأمة وجميع الأعضـاء والكتل والتيارات السياسية قاطبة الأسرة الحاكمة أن تتوصل إلى تسوية من دون أن يضـطر مجلس الأمة إلى التدخل وتفعيل القوانين الدسـتورية في هذا الصـدد لاسـيما ما يتعلق بمواد توارث الإمارة الصـادر عام 1964، والذي لم يتم اسـتخدامها سـابقًا، وكان ذلك بهدف إتاحة الفرصة للأسرة للتسوية في نطاقها. وأن البرلمان ينتظر إجماع الأسرة على رأي واحد والاتفاق بشأن الإعلان عن أمير جديد للبلاد، وسيبارك المجلس أي اتفاق تتوصل إليه الأسرة بهذا الشأن (جريدة إيلاف الإلكترونية جريدة إيلاف الإلكترونية، 2006).

إن آلية العرف كانت مسـتمرة في ذلك الوقت حتى أن وثيقة التنازل جاءت مكتملة لكن بعد انتهاء إجراءات الآلية الدستورية. واستمرارًا لما ينص عليه الدستور، فقد انتقلت الصلاحيات الأميرية إلى مجلس الوزراء حسـبما تشـير المادة (4) من قانون توارث الإمارة لسـنة 1964 من الدسـتور الكويتي، حيث تم تزكية الشـيخ صـباح الأحمد الصـباح أميرًا للبلاد ليكون الأمير الخامس عشـر للكويت. وكانت وسائل الإعلام متتبعة للأحداث، ونقلت الأخبار بكل مصداقية وحذر.

ونجحت دولة الكويت في إدارة حوار دســـتوري بين مختلف الأطراف لانتقال الحكم عام 2006 إلى الشيخ صباح الأحمد الصباح، بحيث خرج الجميع راضين عن نتيجة الحوار، فاللجوء إلى تسوية إشكالية الحكم تم في البداية في نطاق الأسرة الحاكمة حفاظًا على العرف المتبع في هذه الحالة. وقد قرر مجلس الأمة بالإجماع بإعفاء سـعد العبد الله الصـباح من مهامه، وتم عقد جلسـة اسـتثنائية في ذات اليوم وزكي الشـيخ صـباح الأحمد أميراً للبلاد (وكالة الأنباء الكويتية، 2006). وعقدت جلسة لمجلس الأمة بتاريخ 29 يناير 2006 للنظر في تزكية مجلس الوزراء للشيخ صباح الأحمد (وكالة الأنباء الكويتية، 2006).

وفي الخلاصـــة؛ فقد أكدت الأحداث أن دولة الكويت في احتكامها إلى الدسـتور والقوانين، تمتلك بالفعل مؤسـســات قوية. فعند متابعة عملية انتقال السـلطة بكافة مراحلها السـابقة ندرك أن هناك دولة مؤسسات تستعصي على الارتباك أو الفوضى أو الانهيار أمام أي هزة سياسية عابرة، فالحوار بين الكويتيين كان يتم عبر أطر دستورية وشفافة، الأمر الذي يعني أن هناك نظامًا سياسيًا يقوم على مؤسسات قوية قادرة على مواجهة أي خلافات أو أزمات وفق أطر شرعية وبعيدًا عن أي طرق غير شـــرعية، وأنها قادرة على قيادة المرحلة. وحققت دولة الكويت في إدارتها لأزمة انتقال الحكم مكاسب مهمة سواء على صعيد نظامها السياسي أو صعيد مكانتها الإقليمية والدولية، حيث

تفوقت الكويت على نفسها وهي تعبر تلك الأحداث واستطاعت أن تصنع لنفسها تاريخًا وتبوأت مكانة دولية.

وأن أهمية مرحلة الانتقال تجسدت في أن الأمل معقود على أمير البلاد الشيخ صباح على الاستمرار في مسيرة الإصلاح السياسي وترسيخ قواعد التجربة الديمقراطية ويأتي في مقدمة هذه الإصلاحات إعادة ترتيب بيت الحكم خاصة من ناحية وضع آلية تؤمن انسيابية هادئة لتوارث المناصب. ويمكن القول؛ أن السياسة الخارجية والدبلوماسية هي امتداد لما أسسه ووضعه الشيخ صباح في إدارة الدبلوماسية الكويتية وسياسة دولة الكويت، وقد استمرت بثبات وعطاء إلى أن وصلت بجهوده ومتابعته أن تكون محطة تقدير وإعجاب العالم أجمع في إطار المؤسسات الشرعية، والسلطة الرابعة المتمثلة بالإعلام ووسائله المختلفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

للإعلام دور بارز في كافة المجالات الداخلية والخارجية للدولة، وفي كافة الأصعدة، وذلك أن الإعلام يساند صناع القرار في اتخاذ القرارات المحلية والإقليمية والدولية، وأخذت سياسة دولة الكويت الخارجية من الإعلام منارة تسهم في تعزيز سياستها وقراراتها من أجل رفع مكانة الكويت بين الدول، وتحقيق الاستقرار والتواؤم فيما بينها، حيث تعد السياسة الخارجية خريطة الدول من أجل ترقب الحدث، فالسياسة الخارجية تؤثر وبشكل مباشر في السياسة الداخلية للدول، مما يستدعي وجود سياسة خارجية قوية وذكية وذات حنكة سياسية ودبلوماسية رسمية وشعبية وإنسانية قادرة على مواكبة التغيرات والأحداث؛ لأنها تحتاج إلى صناعة القرار لمواجهة الخصوم، وجمع الحلفاء، والعمل ضمن إطار دور الوسيط بين الأشقاء في المحيط ودور المانح على المستوى الإقليمي والعالمي، بالإضافة إلى رؤيا للعالم بناء على الأيديولوجية ومتطلباتها الداخلية والمصلحة السياسة كما تقتضيها الأهداف.

وعليه؛ ستقوم الدراسة الحالية بالكشف عن دور الإعلام في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: "ما دور الإعلام في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية؟".

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة إلى بيان دور الإعلام في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية، وذلك من خلال تحليل وعرض الواقع لسياسة دولة الكويت الخارجية ودور الإعلام في دعمها وإدارة الأزمات الخليجية، والحالة أزمة دولة قطر.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهمية بالغة على المستويين العلمي والعملي:

1- الأهمية العلمية: تتضح الأهمية العلمية للموضوع كونه واحدًا من أهم الموضوعات المستحوذة على اهتمام مختلف المؤسسات البحثية وخصوصًا مؤسسات صنع السياسة العامة واتخاذ القرار، كما أن كونه موضوعًا مستجداً يجعل من مسألة معالجته أكاديميًا أمراً ملحًا وذلك من خلال دراسة المتغيرين وهما: الإعلام والسياسة الخارجية في إدارة الأزمات.

2- الأهمية العملية: تكمن أهمية دراسة الموضوع عمليًا في كونه أحد أهم المواضيع الراهنة ذات الصلة المباشرة بالبيئة الخليجية والعربية خاصة في الآونة الأخيرة، لما للإعلام دور في مؤثر على سياسات الدول الخارجية والمجتمع وصناع القرار، وبمعنى آخر تكمن الأهمية العملية في التعرف على حقيقة إن كان للإعلام دور في دعم السياسة الخارجية في إدارة الأزمات، وذلك لما للإعلام دور في كافة المستويات السياسية المحلية والعربية والإقليمية والدولية، وسيتم تسليط الضوء على أزمة قطر.

3- قد تبرز أهمية الدراسة الحالية في إضفاء بعداً أكاديمياً في مجال الإعلام ودوره في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات ودوره في التغيرات المرحلية. وقد تفيد الدراسة الحالية الباحثين والدارسين من الاستفادة من الدراسة وإثراء المكتبات ببحوث جديدة بنتائج جديدة فبحد علم الباحث قد تكون الدراسة الأولى من نوعها.

فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على اختبار الفرض الآتي:

- لا يوجد دور للإعلام في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية.

حدود الدراسة ومحدداتها

تكمن حدود الدراسة بالآتي:

- الحدود الموضوعية: تحدد الدراسة دور الإعلام في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية.
- الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي الثاني 2021/2020.
- الحدود المكانية: دولة الكويت.

خطة الدراسة

تم تقسيم الدراسة كالآتي:

المبحث الأول: واقع الإعلام الكويتي منذ النشأة

المبحث الثاني: دعم الإعلام (الحكومي والخاص) للسياسة الكويتية الخارجية

المبحث الثالث: الخطاب الإعلامي في إدارة الأزمات السياسية الدولية

المبحث الرابع: دور الإعلام في دعم وتعزيز السياسة الخارجية في إدارة الأزمات الخليجية

المبحث الأول

واقع الإعلام الكويتي منذ النشأة

عُرف عن الإعلام الكويتي على مستوى الدول العربية بشفافيته وحرية التعبير، وقد صنف الثاني في عام 2007 (BBC NEWS, 2011) على دول المنطقة في الشفافية الإعلامية(Reporters Without Borders, 2007). وجاءت دولة الكويت بالمرتبة 60 (المركز الأول) في حرية الصحافة في منطقة الشرق الأوسط لعام 2009 وفقاً لتقرير منظمة مراسلون بلا حدود (وكالة الأنباء الكويتية، 2011).

وقد اهتمت دولة الكويت بالحركة الصحفية منذ عام 1928، وأصدرت العديد من الصحف اليومية والأسبوعية، وكذلك المجلات الأدبية والثقافية، ولتلك الصحف والمجلات مواقع على الإنترنت باللغة العربية، وبعضها يصدر صحفًا باللغة الإنجليزية (جريدة الرأي الكويتية، 2009). بالإضافة إلى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) وهي الوكالة الرسمية للأخبار في الكويت (وكالة الأنباء الكويتية، 2015). وتتميز الصحافة في الكويت بحرية التعبير وإبداء الرأي، وتعد الثالثة عربيًا بعد لبنان والإمارات (Reporters Without Borders, 2010: 26)، إلا إن وحتى فترة قريبة كان متوقف إعطاء تراخيص لإصدار صحف جديدة، لكن بعد أن تم إقرار قانون الصحافة سنة 2006 تم فتح الباب أمام إعطاء تراخيص إصدار الصحف وذلك حسب القانون (البوابة الإلكترونية الرسمية لدولة الكويت، 2015).

وكانت دولة الكويت من أوائل الدول الخليجية في تأسيس محطة تلفزيونية رسمية، وقد بدأ تلفزيون الكويت بثه الرسمي في 15 نوفمبر 1961. وكان التلفزيون الرسمي هو المسيطر، ولم يكن هناك قنوات خاصة حتى سمح بعام 2004 إنشاء قنوات خاصة، وذلك عندما افتتحت قناة الراي كأول قناة فضائية كويتية خاصة، وتوالى فيما بعد إنشاء القنوات الخاصة الأخرى؛ كقناة الوطن، والشاهد، وقناة سكوب، وقناة الصباح، وقناة الشاهد، وغيرها (وكالة الأنباء الكويتية، 2011).

أما الإذاعة في دولة الكويت؛ فقد كان أول بث رسمي لإذاعة الكويت في الساعة السابعة من مساء يوم12 مايو1951 (جريدة الجريدة، 2008)، وتتبع غالب الإذاعات العاملة في الكويت الآن الإذاعة الرسمية عدا محطة مارينا إف إم (جريدة القبس، 2010).

إن الإعلام بدولة الكويت على الرغم من كونها من أوائل الدول إعلامياً بوسائله المختلفة، والحريات التي تبسطها أمام وسائل الإعلام وحرية التعبير، وبعد أن كانت وسائل الإعلام رسمية (حكومية) أصبح في دولة الكويت إعلام خاص، إلا أن واقع الصحافة والإعلام الكويتي مقيد نوعاً ما كباقي الدول، وذلك إذا ما تعارضت وسيلة الإعلام مع سياستها أو قد تؤثر عليها وعلى الرأي العام، أو في حال مسائلة الأمير وأفراد الأسرة الحاكمة، وبقية المسؤولين الآخرين، ومن تكون له مكانة هامة في المجتمع، ويبرز ذلك في تهديد الأمير بكونه مستعد لوضع البلاد تحت الأحكام العرفية إذا أسيء استخدام الحريات البرلمانية والإعلامية في البلاد (عبد الفتاح، 2014: ص144).

ويبدو ذلك؛ تخوفاً من وصول البلاد إلى حالة من الفوضى الغير واقعية لحجم الدولة وقدراتها، ولضمان عدم المساس للحكم والاستقرار الداخلي والخارجي سواء السياسي أو المجتمعي أو الأمن القومي، وذلك للتأثير الكبير لوسائل الإعلام داخلياً وخارجياً. ومثال ذلك؛ أقفال صحيفة الوطن في عام 2015 التي تعتبر من أكبر الصحف اليومية في دولة الكويت، وسحب تراخيصها بسبب خسارة الصحيفة أكثر من ثلاثة أرباع رأس مالها ولم يكن السبب معارضة سياسية. والمعروف أن صحيفة الوطن الخاصة من الصحف المعارضة، ويملكها وزير النفط السابق الشيخ خليفة الصباح. ورغم ذلك؛ فإن الإعلام الكويتي يعتبر دعامة لسياسة دولة الكويت الخارجية وفي الأزمات الداخلية والإقليمية والدولية، وخط دفاع في التحديات التي تواجه دولة الكويت معززة إنجازاتها.

وكان لوسائل الإعلام دور بارز في المراحل التي مرت بها المنطقة العربية من أزمات وحروب، والصراع الإسرائيلي العربي والقضية الفلسطينية، وقامت بتسليط الضوء على هذه القضايا والأزمات والحروب لدول الجوار الإقليمية، وكان لها دور فعال في توجهات الحكومة، وساعدت على نقل الخبر وتتبع ومراقبة الأوضاع في الجبهات، والمواقف والقرارات التي تصدر من الدول المتحاربة، ورصد الأوضاع في كافة المجالات المؤثرة على الدول العربية في تعزيز توجهات الدولة السياسية والاقتصادية، وقد برز الإعلام الخليجي وخاصة الكويتي الذي تقدم في الدعاية للحرب على الإعلام العراقي نفسه في حربه مع إيران، وقد ساعد على ذلك التطور الإعلامي الخليجي تقنياً وفنياً، والكويت من أوائل الدول تطوراً إعلامياً من حيث الخبر والتقنيات وغيرها، وكمراقبين للجبهة وتوافر مؤسسات إعلامية كبرى (وزارة الإعلام العراقية، 1986، ص6–10).

ضمنت دولة الكويت المشاركة السياسية التي تعد الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية، حيث أن النمو والتطور الديمقراطي يتوقف على إتاحة فرصة المشاركة السياسية أمام كافة فئات

الشـعب وطبقاته المختلفة، يتمتع بها كل إنسـان في المجتمع، فضـلاً أن تحقيق المعارضـة القوية تأتي من المشاركة السياسية الجادة الهادفة، بوالتالي تسهم في دعم الممارسة الديمقراطية، وتحولها إلى ممارسة يومية راسخة (فراج، 2009، ص5).

ولوسائل الإعلام دور إيجابي وكبير في تحقيق التطور القومي والتنمية المستدامة وارتباطها بالنظام الاجتماعي والسـياسـي والاقتصـادي والثقافي في المجتمع الذي تعمل في إطاره، فالعملية السـياسـية والاقتصـادية والتنمية مرهونه بالمشـاركة الإيجابية للقوى المنتجة من خلال الإعلام المخطط لـه، ودوره الفعـال في التوعيـة والتثقيف، ويبرز الـدور الإعلامي من خلال تحريره من سـلطت التدخل وقيود الرقابة كالدولة، وإيجاد المناخ الديمقراطي الذي يمكنه أن يكون فاعلاً ومؤثراً في الرأي العام، فهو فضـاء مفتوح على الجميع وللجميع، ويدل على ذلك حصـول الكويت على مراكز متقدمة عربياً وعالمياً في مجال حرية الصـحافة، وللإعلام دور كبير في التوجهات السياسية والاقتصـادية والاجتماعية في الدولة، وتعمل ضـمن المراحل التي تمر على الدولة في تحولات كبيرة بكافة المجالات(الدتغر، 2012، ص 1).

ويؤكد ذلك الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح عندما أكد أن "الإعلام بوسائلة كافة يبقى الأداة الحضـارية، وإذا كانت حرية التعبير مكفولة للجميع فإن ذلك لا يعطي الحق لأحد أياً كان في أن يسيء إلى الغير بالتجريح واستباحة الخصوصيات"(صحيفة القبس، 2012).

وكان لوسائل الإعلام الكويتية دور في التوجهات الشعبية والحكومية، ودور في إبراز العديد من القضـايا التي يتحرك منها الشارع الكويتي، ورد فعل الحكومة وغيرها (العتيبي، 2013، ص9-10).

وعليه، ترى الدراسـة أن دولة الكويت على مر التاريخ وفي مراحل تطورها السـياسـي والاقتصـادي والاجتماعي قامت على مبدأ الشـورى وواكبة التطور والمعاصـرة في صـنع الدسـتور، ومختلف الأجهزة في الدولة، والسـلطات التشـريعية والتنفيذية والقضـائية، ودور الإعلام المكفولة حقوقه في النشر وحرية التعبير دون أي قيود والذي قد يساهم في اتخاذ القرار بتسليط الضوء على المجالات الاقتصـادية والسـياسـية، والدور الذي يؤدي إلى تحولات في تلك التوجهات، ولابد من تسـليط الضـوء على مراحل وحقبات محلية وإقليمية ودولية مرت على دولة الكويت وكانت مراحل حاسمة، ولها تأثير كبير على النواحي الاقتصادية والسياسية.

المبحث الثاني

دعم الإعلام (الحكومي والخاص) للسياسة الكويتية الخارجية في إدارة الأزمات

نتيجة للسياسة الكويتية الداخلية لصناع القرار مع كافة السلطات المذكورة بالدستور ومنها السلطة الرابعة (الإعلام)، جعلت من العملية الديمقراطية محور العمل في الدولة، وكان الإعلام خير سند للسياسة الكويتية الخارجية في إدارة الأزمات على كافة المستويات الخليجية والعربية والدولية. وقد عمدت وسائل الإعلام الكويتية في تعزيز الإنجازات، والمفاخرة بأمير الإنسانية، وصانع الدبلوماسية بأشكالها، وأثر في الإعلام وعمله حتى أصبح إعلام دبلوماسي، وللإعلام دور في العلاقات الدبلوماسية للدولة، وفي المحافل الدولية.

دور الإعلام في تعزيز الإنجازات

يشكل الإعلام ووسائله أحد أهم عوامل التأثير في الدولة وفقاً لتباين الموضوعات أو الجوانب التي تتناولها، فضلاً عن أنها تتبدل وتتطور باختلاف المرحلة التاريخية التي أسست فيها، والتحولات في كافة لقطاعات الدولة السياسية والاقتصادية وغيرها، كشريك معني مرتبطة مع النظام السياسي بعلاقة تبادلية، فوسائل الإعلام تمثل الذراع المعنوي والرمزي للنظام في إدارته للخارجية والداخلية والأزمات، والتي تعتبر مصدراً مهماً ودائماً لمعلومات وسائل الإعلام، مقابل حاجة وسائل الإعلام للمظلة القانونية والحماية التي توفرها السلطة.

سلط الإعلام الضوء على الشؤون الداخلية والخارجية السياسية والاقتصادية في كافة مراحل تطور الدولة. وكما هناك وسائل إعلام ترتبط بالدولة، فإن هناك وسائل إعلامية لا ترتبط بالدولة ولا بالنظام السياسي كالإعلام المعارض (أحزاب) (توجهات) وغيرها. وتؤدي دورها في نقل المعلومات إلى الجمهور حيثما كانوا، وتهدف وسائل الإعلام بأشكالها إلى تحقيق أهداف معينة لها تأثير فعلي في سلوك الفرد والمجتمع ككل، ودورها البارز في تعزيز إدارة الأزمات والأحداث التي تحتاج إلى وقفة مع النظام(آل هطيله، 2005، ص13).

وتنتهج دولة الكويت الديمقراطية ومن أهم الأمثلة على الحريات في سياستها الحرية الإعلامية (جريدة القبس، 2018)، حيث تعد من الدول العربية التي تنتهج الديمقراطية، وتنتشر حرية الرأي العام والحريات بشكل عام، وكفلت المشاركة السياسية والقبول بالرأي والرأي الآخر منذ نشوء الدولة الكويتية، باعتباره حق مكفول، فالحرية الإعلامية مصونة ومحفوظه من خلال الدستور الكويتي، وحرية الإعلام في الكويت من أعلى مستويات الحرية الإعلامية على مستوى الخليج والعالم العربي، وتقوم المعارضة الرسمية بنشاطاتها بكل حرية (العنزي، 2013، ص39).

وكما للإعلام دور كبير في التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة، وتعمل ضـــمن المراحل التي تمر على الدولة في تحولات كبيرة بكافة المجالات إلا أنها لابد أن تكون في ضـــوء أخلاقيات المهنة والشـــفافية والموضـــوعية في الطرح (الدتغر، 2007، ص1). ويؤكد ذلك الشيخ صباح عندما أكد أن "الإعلام بوسائلة كافة يبقى الأداة الحضارية، وإذا كانت حرية التعبير مكفولة للجميع فإن ذلك لا يعطي الحق لأحد أياً كان في أن يســـيء إلى الغير بالتجريح واســـتباحة الخصوصيات" (صحيفة القبس، 2012).

وقد اهتمت وسـائل الإعلام الكويتية الحكومية والخاصـة بالتنشـئة السـياسـية والاقتصـادية والتي تعتبر الشـريك الأكبر من أجل توعية المواطن بحقوقه السـياسـية والاقتصـادية وغيرها، والتي تؤثر بدورها في الموضوعات السياسية والاقتصادية كالارتباط بين الثقافة العامة والثقافة السياسية، ويؤدي ذلك إلى وعي الفرد بحقوقه السـياسـية، ومعارف سـياسـية وبالقضـايا والقيادات السـياسـية والمؤسسـات على المستوى المحلي والدولي، ووعيه بالمناخ السياسـي الذي يعيش فيه ويستفيد من وجوده به، ويتمتع بالمشـاركة السياسـية كأن يقوم بدور إيجابي في الحياة السـياسـية من خلال حقه بالتصويت أو الترشيح للانتخابات النيابية، إبداء الرأي ومناقشة القضايات السياسية مع الآخرين، أو الانضمام إلى المؤسسات الوسيطة (فراج، 2009، ص 8).

أما من الناحية الاقتصـــادية؛ فتأتي التنشـــئة بزيادة التثقيف ويأتي من خلال إعادة هيكلة البرامج الإعلامية بحيث تعطي جانباً أكبر للمجال الاقتصـــادي مع مراعاة أن تكون نوعية البرامج المقدمة في وإطار مناسب بحيث تجذب المشاهد، والتوعية من خلال الاتصال الشخصي تلعب دوراً مهماً في تثقيف المواطنين، وأن من حقوق المعرفة الاقتصـــادية لدى المواطنين هي إبراز الجوانب المتعلقة بحياة الأفراد، ويمكن تثقيف الأشـــخاص غير المهتمين بالاقتصـــاد اقتصـــادياً من خلال الصـحف والملاحق المتخصـصـة في مجال الاقتصـاد، والبحث عن القضـايا الاقتصـادية العالمية وتغطيتها وإعلام المواطنين عنها، وتعريفه بقضـــايا الأمة العربية، والمنح والمســـاعدات التي تقدم للقضايا المشتركة بين الدول خاصة القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى الدول العربية والعالم الثالث النامي، وتعمل وســـائل الإعلام بتحفيز الدولة والمواطن للقيام بدورها القومي العربي والوقوف مع القضايا العربية (الهاشمي، 2015، ص2).

وقد برز دور الإعلام في المراحل التي مرت بها المنطقة العربية من أزمات وحروب، والصراع الإسرائيلي العربي والقضية الفلسطينية، وقامت بتسليط الضوء على هذه القضايا والأزمات والحروب لدول الجوار الإقليمية، وكان لها دور فعال في توجهات الحكومة، وســـاعدت على نقل الخبر وتتبع ومراقبة الأوضـــاع في الجبهات، والمواقف والقرارات التي تصـــدر من الدول المتحاربة،

ورصد الأوضاع في كافة المجالات المؤثرة على الدول العربية في تعزيز توجهات الدولة السياسية والاقتصادية، وقد برز الإعلام الكويتي الذي تقدم في الدعاية للحرب على الإعلام العراقي نفسه في حربه مع إيران، وقد ساعد على ذلك التطور الإعلامي الكويتي تقنياً وفنياً، فدولة الكويت من أوائل الدول تطوراً إعلامياً من حيث الخبر والتقنيات وغيرها، وكمراقبين للجبهة وتوافر مؤسسات إعلامية كبرى (وزارة الإعلام العراقية، 1986، ص6–10).

إن الإعلام بوسائله تناول كافة المراحل والتحولات والتوجهات السياسية الخارجية التي تمر بها الدولة في ضمن الأحداث في حقبات مختلفة المحلية والإقليمية والدولية، وما تشهده العلاقات الدولية في ضوء التغيرات وحالة السلم والحرب، وتعمل على توجيه الشارع ضمن المؤشرات السياسية والاقتصادية وغيرها من المؤشرات التي تساعد على التثقيف والتوعية، والتي تعمل على توجيه سياسة الحكومات. ويمنحها النظام السياسي كامل الحرية في إبداء الرأي نحو السياسية الكويتية داخلياً وخارجياً، وهذا ما أسهم في تحقيق قدر كبير من الاستقرار الداخلي نتيجة لجملة من السياسات (ربيع، 2005، ص17).

وبذلك؛ برز الدور الهام للإعلام في الأزمات السياسية والاقتصادية والمحن في الحروب، وتعمل على رفع الأبعاد المعنوية، والتعبئة، وتعزيز المواطنة، ونقل الخبر بشكل مباشر من منظورها الذي تسعى من خلاله على توعية المواطن ومواكبة الأحداث (أسيري، 1992، ص87–89).

وقد شيد الشيخ صباح الأحمد القواعد الدبلوماسية الراسخة في معالجة مختلف الأزمات والقضايا العربية والدولية، ومواقف الكويت الثابتة تجاه هذه القضايا والخطوط العريضة لسياسة الكويت الخارجية وأسلوبه في العمل السياسي ونهجه في العمل الإنساني. ومن المعلوم أن الشيخ صباح نشأ وتعايش في ظل قادة الكويت التي سقلت ملامح شخصيته والخبرات التي اكتسابها حيث حقق نجاحات حققها في المواقع التي عمل بها والمناصب التي تبوأها عبر مشواره السياسي. وكانت رؤية الشيخ صباح في الحكم وأولوياته منذ توليه التي حددها لمستقبل زاهر للكويت وشعبه، إضافة إلى التقدير الكبير الذي حظي به الشيخ صباح في العالم سواء لجهوده الدبلوماسية أو لأعماله الإنسانية أو لدوره في تحقيق الأمن والسلام في العالم (جريدة القبس، 2018).

وأدرك الشيخ صباح أهمية الإعلام ووسائله على كافة المستويات والمجالات، ودورها الرئيس في تعزيز سياسة دولة الكويت والوقوف بجانب صناع القرار، بل وفي توجيه صناعة القرارات السياسية، وكان هذا نتيجة لعمله في إدارة المطبوعات والنشر (وزير الإعلام) في بداية عمله السياسي، والذي عمد على تطويرها، واستخدامها منذ بداية نهضة الكويت لدرء المخاطر عنها

وإدارة الأزمات، والرد على افتراءات الجوار بعد الاستقلال، وإيصال صوت دولة الكويت إلى المحافل الدولية (مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2008، ص13-14.).

وأظهر الشيخ صباح الأحمد تفوق سياسي ودبلوماسي فاق الوصف وذلك من المناصب والمهام والمسؤوليات العديدة التي تولاها منذ بدايات عمله السياسي، وبرع بحكمته المعتادة بعد استلامه الحكم عام 2006، ولعقود الخبرة الطويلة كأول وزير للإعلام في دولة الكويت، ثم منصب وزارة الخارجية على مدار 40 عاماً، فرئيس للوزراء من 2003-2006، ثم أميراً لدولة الكويت، بالإضافة إلى التجارب التي مرت بها دولة الكويت، وقد خدم الشيخ صباح وطنه وأمته والإنسانية بشكل عام بتفاني غير مسبوق، فكانت في عهده قفزات تنموية واقتصادية في مختلف المجالات، وأسهمت وساطاته في حل العديد من أزمات المنطقة (جريدة القبس، 2018). وقد استحق الشيخ صباح بجدارة في ضوء مسيرته الطويلة في العمل السياسي الخارجي والدبلوماسي لقب مهندس السياسة الخارجية الكويتية وعميد الدبلوماسيين في العالم(نصير، 2019).

فقد كان الشيخ صباح قائداً فذاً، قاد الكويت بعد الانتقال إلى الحكم بجدارة شهد له بها العالم، في إطار القوة الناعمة والتفوق الدبلوماسية الذي دار بها البلاد والأزمات الخارجية والقضايا المحلية والإقليمية والعالمية بسياسة محنكة، شاهدها الريادة التي انتهجها في الوصول بالكويت إلى دولة رائدة في كافة المجالات، دولة عصرية لها مكانتها في كافة المحافل الدولية (جريدة القبس، 2018). وكان هذا إيماناً منه بدور الإعلام بكافة وسائله كعامل مساعد وأساسي ومؤثر في السياسة الخارجية، وتوعية وتحريك الجمهور، والنخب السياسية، من خلال إثارة العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتناقل الأخبار وتبثه من منظور إعلامي يسعى إلى تتبع الخبر في كافة المراحل التي تمر بها الدولة، وقد تؤثر هذه الرؤية الإعلامية في التوجهات السياسية والاقتصادية للدولة (العتيبي، 2013، ص76).

فالإعلام له دور التأثير والإقناع في إطار ما ينتهجه، وكيفية جذب أكبر عدد من الجمهور، ويخضع ذلك ضمن التزام القائمين على العملية الإعلامية بالمعايير الأخلاقية للإعلام، وقد تطور الإعلام في الكويت في كافة المجالات، وأصبح مرآة المجتمع والنخب وصناع القرار يعبر عنه وينقل توجهاته، وتطلعاته، وأهم العوامل التي تؤثر في الجهاز الإعلامي التوجهات السياسية والثقافية للدولة (الهويشل، 2010، ص41). وقد استخدم الشيخ صباح كافة الوسائل أهمها الإعلامية في إدارة الأزمات التي واجهتها دولة الكويت مع الجوار (نصير، 2019، ص1).

وكان للإعلام دور بارز في تعزيز الإنجازات منذ تولي الشيخ صباح الحكم محلياً وعالمياً، حيث عمل الإعلام ووسائله المختلفة على ترسيخ الأوضاع الاقتصادية القائمة، والترويج لها،

والسعي لإثبات فعاليتها، وإبراز توجهات الدولة السياسية ضمن التحولات المحلية والإقليمية والدولية في ضـوء المؤشـرات التي تنتهجها دولة الكويت في كافة الأصـعدة (جريدة القبس، 2018)، ومع تطور وسائل الإعلام؛ فإنها تجاوزت كل الحدود السياسية والجغرافية، وأصبحت هناك تحولات كبيرة وتؤثر في العلاقات السـياسـية والاقتصـادية، وفي إبراز توجهات الدولة عبر كافة مراحل تطورها، وقامت شـبكات التواصـل الاجتماعي ومواقع الصـحف الرسـمية ووكالات الأنباء الإلكترونية، بدور فعال في إمداد الجمهور بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، وساهمت أيضـاً بتشكيل وعيه وبإعداده ليكون قادراً على التأثير في الآخرين واسـتمالتهم، فضـلاً عن مسـاهمتها في بث الأحداث الجارية في العالم بصـورة أكثر فاعلية من الإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسـائل الإعلامية(مشري، 2012، ص157).

ولوسـائل الإعلامية دور فعال في توجهات الحكومات للاعتماد عليها كأداة فاعلة لاتخاذ القرارات، والإجراءات اللازمة لحماية الأمن والاسـتقرار الداخلي، والتخطيط لما سـوف تتخذه من قرارات تجاه الدول المتنازعه والأزمات، وبرز الإعلام الكويتي في الحروب التي ظهرت بعد ما يسـمى بالربيع العربي، لما كانت تتسم بتطور وسـائلها الإعلامية والخبره، وكانت تعمل على مراقبة الجبهات على وجه الخصـوص للطرف التي تؤيد حربه، وكان لوسـائل الإعلام الكويتية دور في التوجهات الشعبية والحكومية، ودور في إبراز العديد من القضـايا التي يتحرك منها الشارع الكويتي، ورد فعل الحكومة وغيرها (العتيبي، 2013، ص9–10).

ركزت وسـائل الإعلام الكويتية على العديد من القضـايا والمطالب التي نادى بها الشـارع الكويتي وحركته، مثل تعديل قانون الانتخاب، ومشاركة المرأة في مجلس الأمة، ومحاسبة الفاسدين، ومحاربة الفسـاد (خليفة والحبيب، 2008، ص80)، والقيام بالاصـلاحات في بعض القوانين الاستثمارية، والقوانين المنظمة لعمل الشركات الصغيرة والمتوسطة، ومشاريع البنى التحتية، وأشارت وسـائل الإعلام الكويتية (المرزوقي، 2014، ص2) إلى الآثار السـلبية التي تواجه دولة الكويت جراء تصـرفات المعارضـة، والتخوف من التدخلات الخارجية التي قد تحدث تأثر في المسـاعي الاقتصادية والسياسية (بشتو، 2015، ص6).

في عهد الشيخ صباح حققت المرأة الكويتية إنجازات بارزة، وقد أصبحت أول وزير مرأة في الحكومة برئاسته عام 2005، وتلت الإنجازات بعد تولي الشيخ صباح الأحمد الإمارة عام 2006 بمشاركة المرأة الكويتية في العملية الانتخابية في أول انتخابات نيابية، وسجلت الانتخابات التكميلية للمجلس البلدي حدثا فريدا في تاريخ المرأة السـياسـي في إبرايل 2006؛ إذ مارسـت حقها لأول مرة ترشـيحا وانتخابا. وفي العام نفسـه؛ ولأول مرة في تاريخ الكويت، قام مجلس الوزراء الموافقة على

تعيين امرأتين من بين 6 شخصيات لعضوية المجلس البلدي (جريدة القبس، 2018). ثم تُوجت سياسة الشيخ صباح الأحمد الإصلاحية عام 2009 بدخول المرأة لأول مرة عضوًا في مجلس الأمة في ثالث انتخابات نيابية تجرى في عهده، وسمح للمرأة الكويتية بدخول السلك العسكري، وكان ذلك من خلال تسليط الضوء الإعلامي لحقوق المرأة (المرزوقي، 2014). وأشاد الإعلام الكويتي والعالمي بالإنجازات التي شهدتها دولة الكويت منذ تولي الشيخ صباح الحكم، وكانت نهضة تنموية شاملة، ساهمت في تنشيط عجلة الاقتصاد من خلال المشاريع الضخمة التي تم افتتاحها، وإصلاحات لم تشهدها الكويت من قبل (نصير، 2019، ص3).

وسلطت وسائل الإعلام الضوء على السياسة الخارجية الكويتية، وما وصلت إليه نتيجة لسياسات الشيخ صباح ورؤيته الحكيمة الفذة القائمة على تولي زمام المبادرات في العمل الخيري الإنساني وحل القضايا العربية (المرزوقي، 2014)، وما تقدمه من مساعدات ومنح وقروض لمختلف الدول والشعوب على المستوى العربي والدولي، وقد تبوأت مركزا مرموقا بين دول العالم (جريدة القبس، 2018). وأصبحت الكويت في فترة وجيزة مركزاً لصنع القرارات العربية والتأثير في المواقف الدولية (مصنع القرارات العربية والمواقف العربية) (المرزوقي، 2014)؛ وقد كانت نتلك الإنجازات نتاجاً للأحداث التي احتضنتها أرض الكويت، وساهمت رعايتها بشكل فاعل في انجاحها على الرغم من التحديات الكبيرة والأزمات المتلاحقة التي تشهدها الدول العربية (عاطف، 2018). حيث كانت دولة الكويت راعية لعدد من المؤتمرات لرعاية الشعب السوري والفلسطيني وإعمار اليمن والعراق، كذلك وساطة الكويت في عدد من الملفات والأزمات العربية والخليجية لتجاوز الخلاف وتخفيف الأجواء، ومبادرات المصالحة بين الأشقاء العرب، حيث ارتبط اسمه بعدد من الملفات المحلية والعالمية (نصير، 2019، ص 2). أما القضية الفلسطينية فقد كانت حاضرة دائماً أمام السياسة الكويتية (وكالة الأنباء الكويتية، 2010)؛ والتي اعتبرتها قضيتها العربية الأولى منذ بدايتها وحتى الآن، فاستمر دعمها للفلسطينيين وازدادت وتيرته في عهد الشيخ صباح (قناة الكوت، 2013).

وجاء دور الإعلام بتوعية الشعب الكويتي والعالم، والإشادة بالإنجازات وذلك؛ أن مواقف الشيخ صباح وقيادته الرشيدة وحنكته المعهودة في الحكم؛ أوصلت البلاد إلى بر الأمان في أصعب الظروف، وتبوأت مكانة عالية من الاحترام والتقدير إقليمياً ودولياً بفضل مواقف الشيخ صباح (جريدة القبس، 2018). وهذا نتاج مطالبة الشيخ صباح الأحمد الدائمة بالوقوف بحزم في وجه كل من يحاول الإساءة للوطن، وذلك بإثارة النعرات الطائفية، أو القبلية، أو الفئوية، مطالباً بالارتقاء بالإعلام لممارسة دوره في تكوين ودعم الرأي العام المستنير المثقف الواعي؛ والذي يرسخ روح

الوحدة الوطنية، ويعزز الولاء للوطن، إيماناً منه بأن الديموقراطية هي المحرك الديناميكي الذي يجسد مساحة الأمان والاطمئنان للقيادة والشعب في الوقت نفسه. فإذا كان الداخل مستقراً فإن السياسة الخارجية تكون حكيمة راشدة، وكان يشدد دائماً في كلماته على أهمية تقوية أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة وتجنب كل ما يعكر صفو العلاقات مع هذه الدول أو الإساءة اليها. وقد نجح الشيخ صباح خلال قيادته للدبلوماسية الكويتية على مدار أربعة عقود في ربط الكويت دبلوماسياً واستراتيجياً بالعالم الخارجي (عاطف، 2018).

ومن هذا المنطلق تعمل وسائل الإعلام على تقصي وتحري الخبر بشكل يومي لما لها تأثير على الوضع الداخلي والخارجي، ونشاط الدولة إقليمياً ودولياً، كمؤشر سياسي واقتصادي والعلاقات والمصالح الاقتصادية والسياسية في العالم كان لها دور أساسي ومحوري فاعل وعنصر مؤثر في العلاقات الدولية، موجه فعال(الصلال، 2012، ص43). والتحولات السياسية لدولة الكويت وتوجهها الديمقراطية يترتب عليها اتباع سياسة داخلية معينة اتجاه المطالب والقضايا المحلية، وقد تؤثر مراحل التحول من حالة الحرب أو السلم إقليمياً أو دولياً عليها، ومن المعلوم أن دور وسائل الإعلام مؤثر فعال على صناع القرار والجمهور وعلى تحقيق الإنجازات لدى الأنظمة. كذلك يقوم الإعلام بتغطية العلاقات الدولية ورصدها، والممارسات السياسية التي تحدث التجاذبات بين الدول كوسائل الإعلام.

من المعلوم أن العلاقات بين الدول لا تخلو من بعض المشاكل والأزمات، وكان لوسائل الإعلام الدور الكبير في إبراز تلك المشاكل والأزمات، ونقل التصريحات، وتقوم بتوجيه الرأي العام وصناع القرار والنخب السياسية حسب المرحلة، والعلاقات الدولية لا تخلو من التوتر، فالعلاقات الكويتية الخارجية مع الدول الأخرى تذهب توافقاً مع مصلحتها الوطنية وإدراك قيادتها السياسية لهذه المصلحة (جريدة القبس، 2018). وخير مثال العلاقات الكويتية – الإيرانية وما مرت به في إطار أنماط مختلفة بين التوتر والتحسن منذ استقلال الكويت حتى وقتنا الحالي، وهناك تبادل دبلوماسي بين البلدين (فرهود، 2011).

وأظهر الإعلام باستمرار العلاقات الكويتية الإيرانية الأكثر حيوية بين دول خليجية عربية بفضل سياسة الشيخ صباح الحكيمة، كذلك انطلاقاً من رؤية كلتا القيادتين السياسيتين للمصالح والتحديات المشتركة التي تواجههما. وإضافة إلى العلاقات الدولية فإن الإعلام سلط الضوء على إنجازات ونظرة الشيخ صباح الثاقبة للقارة الآسيوية، حيث أدرك الشيخ صباح وبنظرته الحكيمة للمستقبل التحديات الكبيرة التي تفرض نفسها على الدول العربية، والتفاعل مع الدول الاقليمية المجاورة بما فيها الدول الأفريقية، وقد وجد أن تعزيز التعاون مع القارة السمراء هو رهان يجب

الظفر به تحقيقا لتحديات الأمن الغذائي والتعاون الاقتصـــادي، ودعى إلى تعزيز التعاون مع العالم العربي والأفريقي لرسم خطوط المستقبل والعمل المشترك، والتركيز على الجوانب الاقتصادية وصلاً إلى الشراكة الاستراتيجية (المرزوقي، 2014).

وعليه؛ فإن للإعلام دور بارز في تعزيز الإنجازات منذ تولي الشـيخ صـباح الحكم، حيث أن الإعلام بوسائله لها دور كبير في تعزيز سياسة صناع القرار، وعلى وجه الخصوص صناع القرار ذوي الخبرة والحنكة الطويلة السياسية والدبلوماسية والإعلامية، فتولي الشيخ صباح لأول وزارة إعلام منذ بدايات عمله السـياســي أدرك أهمية الإعلام في صــنع القرار، وتعزيز السـياسـة الداخلية والخارجية كوســـيلة مؤثرة ومقنعة على الجمهور والرأي الداخلي والخارجي، كذلك داعمة لســياســة النظام، الناتجة عن الديمقراطية الراســخة والثابتة لمنهج النظام الكويتي، فلم يغفل أمير الكويت عن إدراك المصــلحة القومية العليا وأهمية بناء المجتمع الكويتي من الداخل، والحفاظ على النسيج الداخلي، والتمسك بوحدته في ظل التحديات التي تعصف بالمنطقة من حين لآخر. وبذلك؛ كانت الإنجازات كبيرة وكثيرة منذ تولي الشيخ صباح الحكم، والإعلام سنداً في كون الكويت مصنع القرارات العربية والمواقف العربية، لمتابعها للأحداث المحلية والعالمية.

المبحث الثالث

الخطاب الإعلامي في إدارة الأزمات السياسية الدولية

يعد الإعلام وسيلة مهمة للاتصال بين المرسل والمستقبل، والرسالة التي تنقل عن هذه الوسيلة هي عبارة عن نقل لأفكار وقيم ومبادئ ومشاكل وهموم الطرف الأول الذي يرغب في إيصالها للطرف الثاني الذي قد يستجيب لها كلية أو جزئية بل ربما لا يستجيب لها على الإطلاق، ويعتمد مدى هذه الاستجابة على طبيعة الرسالة المقدمة وأداء المرسل وطبيعة المرسل إليه وتوقيت الرسالة.

وغالباً ما يكون الإعلام في الدول المتقدمة خاصًا؛ أي أنه ليس رسميًا أو تابعًا للدولة، أما إعلام الدول النامية فإن الحكومة مسئولة عنه، من هذا المنطلق فإن الإعلام بالنسبة لدولة صغيرة مثل الكويت لا يقل أهمية عن القوات المسلحة، فهو القوة المواجهة لأي رسالة معادية، وهو القوة التي تستطيع تفنيد أي ادعاءات وأن تردع هذه الرسالة أو تلك وتفندها بالحجة والإقناع والبراهين. ومن الضرورة أن يكون الإعلام قويًا حتى يستطيع نقل وجهة نظر الدولة ويعبر عن مصالحها ويبرز قيمها ومبادئها على مساحات ممتدة وبعيدة ويدحض الأكاذيب والادعاءات ضد قضايا الدولة العادلة ومصالحها المشروعة ومواقفها الواضحة (صحيفة البيان الإمارتية، 2002). بالإضافة إلى دور الخطاب الإعلامي في إدارة الأزمات السياسة الدولية وأهميته.

وقد أدرك الشيخ صباح تأثير وسائل الإعلام في كافة المراحل والصراعات والأزمات الإقليمية والدولية، وفي صناعة القرار، وتأثيرها بصناع القرار والرأي العام واستمالتهم كونه كان أول وزير إعلام في الكويت، وتاريخ طويل في السياسة الخارجية، وقد دارها رغم توليه الحكم، ويعتبر تأثير الإعلام ووسائله منحنى خطير في سياسة الدولة، حيث أن الإعلام بوسائله المختلفة له تأثير سلبي وإيجابي، فإذا ما كان يتعامل مع الخبر والمعلومة بنزاهة أخلاقية وشفافية وموضوعية، فإن له تأثير سلبي في كافة المجالات والجوانب. ومن المعلوم أن دولة الكويت تؤمن بحرية التعبير فهي دولة قانون، وقد أكد الشيخ صباح بذلك، حيث عبر أن وسائل الإعلام قد يهدد أمن البلاد واستقرارها داخلياً وخارجياً (جريدة الرأي الكويتية، 2019). والإعلام بوسائله يعمل على نشر الخبر حول العالم، ومن خلال الخطاب الإعلامي يعمل على استمالة صناع القرار والرأي العام، وفي إدارة الأزمات في كافة المراحل كدعامة تنفيذ لسياسة الكويت الخارجية.

فضمن المنظومة الإعلامية الكويتية، يحتل الإعلام الخارجي في الكويت أهمية خاصة نظرًا لأنه يؤدي دورًا مهمًا تجاه قضايا السياسة الخارجية للدولة، حيث يساند تلك القضايا ويشرح أبعادها، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تكوين صورة حقيقية للدولة وأهدافها (يطلق عليها الصورة

القومية) مما ينعكس على صلاتها الخارجية سواء مع الدول فرادى أو المنظمات الدولية (إقليمية أو عالمية). على الرغم من تعدد مؤسسات الإعلام الخارجي في الكويت (تليفزيون، صحافة، وكالات الأنباء "كونا"....إلخ)، فإن المكاتب الإعلامية في الخارج غالبًا ما ينظر إليها باعتبارها من أهم مؤسسات الإعلام الخارجي على الإطلاق؛ لأن الرسالة التي تؤديها توجه مباشرة للعالم الخارجي، فهي تجربة حديثة نسبيًا انطلاقًا من مسيرة دولة الكويت الإعلامية التي بدأت عام 1954 مع صدور العدد الأول من الجريدة الرسمية "الكويت اليوم"، في حين نشأت المكاتب الإعلامية في الخارج عقب الاحتلال العراقي لدولة الكويت عام 1990 (صحيفة البيان الإمارتية، 2002).

أنشأت دولة الكويت عقب الغزو مباشرة عشرة مكاتب إعلامية تابعة لوزارة الإعلام موزعة على ست عواصم عربية منها مصر ولبنان وسوريا والأردن وأربع عواصم أجنبية منها فرنسا والولايات المتحدة الأميركية والهند، ومن أهم مهام هذه المراكز: 1- تنفيذ سياسة الكويت الإعلامية في الدول المضيفة، حيث إنها تعمل على إقامة علاقات طيبة مع المؤسسات الإعلامية ومراكز صنع القرار في هذه الدول، وتزويدها بالمعلومات والمطبوعات والأشرطة التسجيلية "صوتيات ومرئيات" عن مختلف أوجه الأنشطة والإنجازات في الكويت، مما يعكس وجهها الحضاري. 2- تشكيل القناعات الإعلامية العربية والدولية التي تخدم مصالح الكويت لدى الدول الأخرى، وعرض قضايا الكويت خاصة قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين البالغ عددهم 605 أسرى لدى العراق التي مازالت عالقة حتى الآن. هذا وقد برز عمل مثل هذه المراكز في عواصم عدة وخاصة في القاهرة، وبيروت، ودمشق، خلال الغزو العراقي للكويت، وأعطت بمجهوداتها مردوداً إعلامياً ناجحاً سواء في إقامة المعارض المصورة، أو في عقد الندوات وتنظيم المهرجانات وتوزيع الأخبار والمعلومات (صحيفة البيان الإمارتية، 2002).

واستمر التطور الإعلامي في عهد الشيخ صباح الأحمد؛ فقد رحب الشيخ صباح للملتقيات الإعلامية، واحتضنت دولة الكويت أعمال الدورة التاسعة من الملتقى الإعلامي العربي "ربيع الإعلام العربي " المنعقد في الفترة من 29 إلى 30 أبريل 2012، وشارك في الملتقى عدد من الوزراء ومن السلك الدبلوماسي (السفراء) والإعلاميين والمهتمين وعدد من المسئولين العرب، ووفود عالية المستوى تمثل منظمات إعلامية عربية ودولية، إضافة إلى أكاديميين من أساتذة وطلبة الإعلام في الجامعات, وعدد من المفكرين وذوي الشأن من كل البلدان العربية والأجنبية. وقدمت العديد من المداخلات النوعية والفنية، وعبروا بموضوعات الملتقى إدراك أبعاد التطورات الجارية في المنطقة العربية وخاصة فيما يتعلق بالإعلام، وانعكاسات المشهد السياسي العربي على الممارسة الإعلامية وارتباطه بها، وعكست المناقشات والحوار العام في الجلسات الحيوية الدافعة التي تسري

في مجتمع الإعلام العربي وتفاعله مع المتغيرات على الســـاحة العربية (الملتقى الإعلامي العربي التاسع، 2012).

يعكس ذلك الاهتمام الكبير للشـيخ صـباح بوسـائل الإعلام والخطاب الإعلامي، لمعرفته مدى الدور المؤثر لها في كافة المراحل، التي مرت على دولة الكويت والمجتمع الدولي قبل وبعد وأثناء الأزمات والصـراعات، ففي كل أزمة تمر بعدة مراحل أهمها إيجاد قنوات اتصـال بين وسـائل الإعلام وفريق إدارة الأزمات فى الدولة، حيث تستقطب الأزمات اهتمام السياسيين من صناع القرار وجماعات المصالح الخاصة. إن دور الإعلام بوسائله ينطلق فى المراحل المختلفة للأزمة في إدارة القضـــايا التي تثيرها الأزمة، والتخطيط لمنع الأزمة، والســـعي الجاد لانحســـار الأزمة. ويأتي دور وســـائل الإعلام في إدارة القضـــايا المتعلقة بالأزمة؛ من خلل مراقبة البيئة والبحث في الأفكار السائدة، والاتجاهات المتعلقة بالمشكلات أو العناصر التي تنبيء بوقوع الأزمة، وجميع المعلومات عن القضايا التي يحتمل أن تسبب مشكلات أو أزمات، وتطوير استراتيجية اتصال تستهدف منع حدوث الأزمة، أو إعادة توجيه القضـايا وأطراف الأزمة على النحو الذى يمنع وقوع الأزمة، وتسـهم وسائل الإعلام في المشاركة في التخطيط لمنع الأزمة، من خلال وضع سياسة وقائية لمنع الأزمة، وذلك بتناول ومناقشة أبعاد المواقف والمشكلات التى تؤدى إلى احتمال وقوع الأزمات والتنبيه إليها، وفي إيجاد قنوات من الاتصـــال بين وســـائل الإعلام وفريق إدارة الأزمة فى الدولة، والوصـــول إلى ممثلى الدولة للتعامل مع الإعلام وتوصـــيل الحقائق المؤكدة إلى الجماهير، ومن ثم العمل على تصميم رسائل اتصالية للجمهور والفئات المستهدفة لتوضيح مواقف الأطراف المعنية (المستهدفة) من الأزمة والجهود المبذولة لاحتواء المشـــكلة وإبراز المعطيات والحلول المطروحة (شـــومان، 2006، ص67–89).

وكما الإعلام الداخلي للدولة؛ فإن الإعلام الخارجي يشكل أحد أهم الأسلحة الحديثة، حيث لا يقل أهمية في المعارك السياسية عن أي سلاح آخر إن لم يفقها، فهو السبيل إلى كسب الرأي العام الذي يلعب دورًا كبيرًا ومؤثرًا في صناعة القرار. وهو من ناحية ثانية يمثل المرآة العاكسة لوجه الدولة المشرق والراصد الدقيق للأحداث السياسية التي قد تتناول وتؤثر في الجماهير سلبا أو إيجابا نحو سياسات تلك الدول التي يمثلها الإعلام الخارجي ولسان المحامي المدافع والمفند للادعاءات الصادرة من الإعلام المضاد والكاشف للحقيقة الدائمة وكذلك المستغل للجوانب الإيجابية وزيادتها إيجابًا واستثمارها لصالحه (صحيفة البيان الإماراتية، 2002).

وفي مرحلة من المراحل يأتي دور الإعلام في إدارة الأزمة من خلال العمل على اســتمرار التدفق الســـريع للمعلومات والبيانات المتعلقة بالأزمة، وتقييم اســـتجابة الدولة للأزمة من خلال

تصريحات المسؤولين، وفعاليات التعامل معها من جانب الدولة، ورؤية الخبراء والمتخصصين فى سيناريوهات مواجهة الأزمة، ويعمل الخطاب الإعلام على إبراز أسباب تطور الأزمة وأبعادها وأبعاد التأثيرات التى يمكن أن تحدثها الأزمة، ويسهم في توعية الجمهور بأساليب مواجهة الأزمة وتداعياتها، والأدوار والوظائف المطلوبة منه للإسهام فى احتواء آثار الأزمة، فضلاً عن إعداد وتنفيذ رسائل اتصالية وإعلامية تفسر الأزمة، وتعرض طرق مواجهتها والأنشطة المبذولة من قبل الجهات المعنية بالأزمة لاحتواء آثارها. ويأتي دور الإعلام بوسائله بعد انحسار الأزمة في مراحل لاحقة، حيث تعمل على الاستمرار فى جذب اهتمام الجمهور نحو الجهود المبذولة والأنشطة المكثفة لاحتواء الأزمة، والاستمرار فى رصد ومتابعة تداعيات الأزمة حتى تقل حدتها أو تختفى، والاستمرار أيضاً فى تزويد الجمهور بالمعلومات حول إجراءات مواجهة الأزمة، وتحليل مدى ملاءمة هذه الإجراءات وقدرتها على عدم تكرار الأزمة فى المستقبل، من خلال الخدمات التفسيرية والتحليلية من جانب الخبراء والمتخصصين، ومن ثم رصد ردود الأفعال الرسمية والشعبية واتجاهاتهم لتجنب أزمات مستقبلية، وتسعى في تطوير استراتيجية اتصال تستفيد من الخبرة الحالية فى مواجهة الأزمة للاستعانة بها، والبناء عليها فى مواجهة أزمات مشابهة لتحديد النقاط السلبية والإيجابية للأنشطة الاتصالية والإعلامية المستخدمة (Gonzalez-Ferroero, & Pratt, 1995, PP26-29).

يبدو واضحاً أهمية تأثير ودور الخطاب الإعلام بوسائله وأشكاله التقليدي والمعاصر في إدارة الأزمات بالتشارك مع الدولة، وفق خطة منظمة تعمل على أن تكون الاستجابة الإعلامية للأزمة بالسرعة والفعالية المطلوبة، والفئات التي استهدفتها برسالتها الإعلامية، وهل هي ملائمة لهم؟، ومراعاة عدم تجاهل أي فئة من الجمهور، ولكي يكون للرسائل الإعلامية تأثير فلابد من استخدام الأساليب المنطقية والعاطفية التي توجهها للجمهور، وتتلاءم مع المراحل المختلفة للأزمة. ولحجم التغطية الإعلامية دور كبير في الأزمة، فلابد من تلبية احتياجات الجمهور للمعرفة والتوعية بأبعادها للأزمة وتداعياتها، وتحري الصدق في عرض الأخبار والبعد عن الاشائعات والأخبار غير الدقيقة، وتحري نوعية الوسائل التي استخدمت لمعالجة هذا الأمر، وعند حدوث ذلك يسعى لمنع عدم تكراره، وللخبرة والمعرفة في كافة المجالات أهمية كبيرة فالكوادر الإعلامية لابد أن تكون على دراية بالأزمة وأبعادها وقدرة على التعامل معها لمواجهتها (يوسف، 2003، ص ص 134-136).

ولابد أن على وسائل الإعلام وقت الأزمات أن تكون انعكاسًا لمجتمع الأزمة، وأن يكون معبرًا عن احتياجات الجمهور وقت الأزمة. وأن يكون الإعلام موجهًا بشكل مباشر لمجتمع الأزمة،

وأن يكون أفراد المجتمع متفاعلين الرسالة الإعلامية ومتجاوب بشكل إيجابي، والقيام بسلوكيات تتطلب التعامل مع الزمة. وإحداث وحدة فى الفكر العام للمجتمع وصياغة اتجاه عام متوافق عليه إزاء الأزمة (مصطفى، 2000، ص ص 28–34).

ولو نظرنا إلى الإعلام فإن الأزمة ليست من أساسياته الإعلامية، إلا أن الإعلام كونه وسيلة مؤثرة بشكل هائل وموجهه للرأي العام، بذلك يستمد أهميته الكبرى وقت حدوث الأزمات، واحتواء تداعيات الأزمة وتأثيراتها السلبية، ودعم المواقف (زرمان، 2010، ص18). فكما تبرز أهمية اتصالات وإعلام الأزمة من لحظة وقوعها، فإنه يجب أن تكون وسائل الإعلام وكوادرها الإعلامية ومن ضمن أولوياتها أن يكون لها دوراً فاعلاً ومؤثراً ودقيق لإيصال الخبر إلى مختلف الفئات المستهدفة. وأمثلة الأزمات السياسية والدور الكبير لوسائل الإعلام في تسليط الضوء عليها، والتأثير على صناع القرار والرأي العام، واستمالة العالم بجانب العديد من القضايا، كحرب تحرير دولة الكويت 1990 بعد الغزو العراقي، والجهود المبذولة سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً، وسقوط الأنظمة التي بدأت عام 2003 بعد سقوط نظام صدام حسين، وما ترتب عليها من انهيارات في هيكل الدولة، وسقوط بعض الأنظمة العربية بعد الثورات المتلاحقة (الربيع العربي) في تونس عام 2010، وفي مصر عام 2011، وتوال سقوط الأنظمة في ليبيا واليمن، وأزمة الثورة السورية(الهزاني، 2018، ص1). ومن ثم دور الوساطة في الأزمات الخليجية.

وقد برز تأثير وسائل الإعلام على الاتصالات الدبلوماسية في السلم والحرب، فالإعلام بأهمية خاصة يعد وسيلة من وسائل تنفيذ السياسة الخارجية، والإعلام في كثير من الدول جهاز تابع للسلطة السياسية، وهذا ما أدركه الشيخ صباح منذ وقت مبكر واستمر بعد توليه الحكم في تعزيز ذلك، فكان اهتمامه بالسلطة الرابعة كما ضمنها الدستور وحرية التعبير، والمشاركة الفاعلة بين الدولة والإعلام. والمعلوم أن الإعلام العربي هو إعلام موجه من قبل السلطة السياسية لخدمة بقائها في السلطة، إلا أن الإعلام الغربي والأمريكي فإنه موجه سياسياً لخدمة مصالحهم الاستراتيجية (عبد الفتاح، 2015، ص2، 12). ويبدو أن دولة الكويت تعمل في سياق سياستها الخارجية وتوجهها إعلامياً كما الغرب وأمريكا بجانب هدف الإعلام العربي. وللإعلام دور في العلاقات الدبلوماسية للدولة، وفي المحافل الدولية، فهناك بند في بروتوكول الأمم المتحدة في التعليمات الدبلوماسية (واجبات رؤساء البعثات) رقم (22) ينص على "بأن التواصل مع وسائل الإعلام المؤثرة في الدولة المعتمدة لديها من أجل التعريف بدولة الكويت وإبراز مساهماتها الخارجية في العلاقات الدولة".

وفي كافة الأزمات سواء الكويت أو أزمة الخليج كان لوسائل الإعلام طرفاً أساسياً ومؤثراً في اتجاه الأزمة وتناولها، فالدبلوماسية العالمية في الوقت الحالي هي الدبلوماسية الإعلامية، حيث يشكلان توأمان متلازمان يستحيل فصلهما، وتسعى وسائل الإعلام الجماهيرية إلى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، فهي موجهه للخارج، ويتم تحقيق السياسة الخارجية من خلال المؤسسات الإعلامية المختصة بالإعلام الخارجي، كما تقوم البعثات الدبلوماسية المعتمدة بوظيفة إعلامية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال إصدارها للنشرات الإعلامية، أو ما تتناقله وكالات الأنباء العالمية من تصريحات، أو ما تنشره الإذاعات المسموعة والمرئية والصف والمجلات واسعة الانتشار، فالإعلام يتمتع بأهمية خاصة في تنفيذ السياسة الخارجية للدول الكبرى كوسيلة من وسائله، وهذا ما أدركه الشيخ صباح، ويظهر ذلك بالجهود السياسية والدبلوماسية التي يسعى بها الشيخ صباح في الدبلوماسية الإنسانية، والأعمال الخيرية والتنمية على مستوى العالم، والوساطة في الأزمات الخليجية والاقليمية والدولية. ويبدو أن حجم الدول وتعاظم دورها وتأثيرها السياسي على الساحة الدولية، وتعمل هذه الدول من خلال وسائل الإعلام وتقنياتها المتطورة التي تملكها، والسعي لتوجيهها من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية، وحماية مصالحها في الخارج، وتحقيق أمنها واستقرارها وكيانها. ويظهر النشاط الدبلوماسي الكويتي والخليجي على صعيد السياسة الخارجية بخاصة في أوقات الأزمات والأحداث التي تكون دول الخليج العربي طرفاً فيها(عبد الفتاح، 2015، ص25).

على سبيل المثال؛ فإن لوسائل الإعلام تأثير في توجهات دولة الكويت والرأي العام المحلي من خلال بناء رؤية إعلامية مشتركة تعزز حضور دولة الكويت وتوضح مواقفها من القضايا التي برزت بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 (كونا- طهران، 1979)، وقامت وسائل الإعلام بإجراء التحليلات السياسية والمقارنة بين نظام الشاه الحريص على استقرار تلك الأنظمة، وما تناقلته وكالات الأنباء والصحف من التصريحات العديدة الصادرة عن النخب وقادة الثورة الإيرانية (كونا- طهران، 1980)، وبرز التناقض الكبير بين النظام الثوري الإيراني وبين أنظمة دول الخليج (جريدة الثورة، 1979؛ جريد أم القرى، 1979). وتابعت العديد من الصحف ووكالات الأنباء توجهات الخميني وأوضحت أنها لم تكن بدرجة التي تطمئن دولة الكويت ودول الخليج، والدول العربية والإسلامية، ومدى خطر التواجد الإيراني المتمثل في الجالية الإيرانية في الكويت، وحالة من عدم الاستقرار نتيجة المظاهرات والشعارات المرتبطة بتصدير الثورة. وقد شكلت تلك المرحلة من منظور وسائل الإعلام تطورات عديدة من الناحية السياسية والاقتصادية، ظهرت أثارها في دولة الكويت (الموصلي، 2005، ص 348). ورغم ذلك فإن إذاعة دولة الكويت أذاعت خبر أن وزراء خارجية

ست دول خليجية من بينهم الكويت وزعوا بياناً أعلنوا فيه موافقتهم على تطوير علاقاتهم الدبلوماسية مع إيران إلى أعلى مستوى دبلوماسي (السفارة الأمريكية في طهران، 1991، ص 121).

يحدث أحياناً تداخل بين مفهوم السياسية الخارجية والدبلوماسية، وهذا المصطلح الأخير يستخدم للدلالة على السياسة الخارجية لدولة ما أو لمجموعة دول، كدبلوماسية مجلس التعاون الخليجي. والدبلوماسية الشعبية كوسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية متبعة كمصطلح حديث يتمثل في سياسة دولة الكويت، فقد استحدثته الآلة الإعلامية، ومن أبرز أنماط صور الدبلوماسية الشعبية في العصر الحديث ما أصبح يعرف بدبلوماسية الإعلام الاجتماعي والنفسي، الذي تتبناه الكثير من الدول في العصر الحديث بهدف الوصول للتأثير الإيجابي في الرأي العام سواء كان محلياً أو إقليمياً أو عالمياً. وتأخذ هذه الصور عدداً من السلوكيات الرسمية التي تقوم بها الدول كدولة الكويت، حيث تتصدر الدبلوماسية الشعبية تجاه الدول عون وإغاثة الشعوب المنكوبة بالكوارث الطبيعية والأهلية، وتسعى دولة الكويت بالدبلوماسية الشعبية بتصدر مشهد التدخل السريع لحل المشاكل السياسية بين الفرقاء والمساهمة بفعالية في علاج الأزمات العالمية، والعمل على إدارة الأزمات والقضايا بالحكم والعقلانية (عبد الفتاح، 2015، ص ص42–44).

ويتجسد ذلك بالدبلوماسية الشعبية لدولة الكويت وما قدمته ودول الخليج من الدعم الدبلوماسي والمادي واللوجستي والإعلامي للعراق بشكل ملحوظ في حربها مع إيران عام 1980؛ والذي دام ثماني سنوات، إذ كانت الدبلوماسية الخليجية صدى لمتطلبات العراق في الحرب، ودعمت الكويت ودول الخليج العراق مادياً ومولت صفقات السلاح التي يعقدها العراقيون(Syria Under Assad, 2000, p 108). فضلاً عن تناقل الأخبار بفتح الدول الخليجية الموانئ أبوابها لاستقبال ما يحتاجه العراق من عدد عسكرية وعتاد، حتى أن القوات العسكرية العراقية فتحت ممثليات لها في تلك الموانئ، بالإضافة إلى تحالف أصدقاء الكويت ودول الخليج مع العراق، وإمداده بما يلزم لدعم موقفه في الحرب (الحجاج، 2007، ص 9). ويترافق مع ذلك وسائل الإعلام الكويتية والعربية، وتسليط الضوء على هذه الزيارات والأحداث التي تجري على الجبهة، وتعزيز المواقف العربية والتوجهات السياسية لدى الرأي العام وصناع القرار. وساهم ذلك ما امتازت به دولة الكويت بحرية الإعلام، وله مطلق حرية التعبير في السبعينيات والثمانينيات أكثر من غيرها من وسائل الإعلام في العالم العربي، ومع تطور المراحل السياسية؛ فإن الكويت برعت أكثر في سياستها الخارجية في عهد الشيخ صباح واتسعت دبلوماسيتها بأشكالها، وكانت متعاضدة مع وسائل الإعلام.

وتناقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الخبر من اليوم الأول (وكالة الأنباء الكويتية، 2001)، وقامت الصحف الكويتية بتخصيص مساحات واسعة لتغطية أنباء الهجمات التى تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية. وخصصت جميع الصحف الكويتية الصادرة في 2001/9/12 صفحاتها الأولى وعدد من الصفحات الداخلية، لتغطية أحداث الهجمات التى تعرضت لها منشآت اقتصادية وعسكرية فى الولايات المتحدة، ونشرت صوراً عن الانفجارات يعلوها مانشيت رئيسى على ثمانية أعمدة وأبرزت إدانة دولة الكويت بشدة لهذه الأعمال الآثمة (وكالة الأنباء الكويتية، 2001).

وكانت دولة الكويت حكومة وشعباً في حالة من المتابعة المستمرة لما تتناقله وكالات الأنباء والصحف والجهات الدبلوماسية لمعرفة الموقف الأمريكي والعالمي الذي بدأ بحربه على الإرهاب، ووضع دول العالم الإسلامي في محك الإرهاب، والكويت دولة عربية إسلامية، وكان لابد من اتخاذ كافة التدابير لعدم الوقوع ومواطنيها في مغب الإرهاب كما السعودية. وقد تناقلت وسائل الإعلام موقف الكويت من الإرهاب، وعززت موقف الكويت وأنها دولة تنتهج الديمقراطية (واشنطن (كونا)، 2001؛ صحيفة القبس، 2001).

وقد كان هناك ترقب وحالة من التأهب لشدة التصريحات الأمريكية للإرهاب وما تتناقله وكالات الأنباء العالمية والكويتية والصحف منها (القبس)، وقد بدأت الولايات المتحدة تصنيف الدول والتنظيمات على قائمة الإرهاب، وكان لابد أن تتوجه السياسة الكويتية الخارجية في الحذر من التعامل مع الوضع، وإعادة توجهاتها السياسية والاقتصادية بناء على ما تحمله المرحلة من صعوبات وتصعيد أمريكي مع دول الجوار(واشنطن –كونا–، 2001).

وقد أكد الشيخ صباح باستمرار على المنهج الدبلوماسي الكويتي التي رسمها، وأنها متقدمة ونافذة وقوية وحاضرة، وأن القائمون عليها يدافعون عن قضايا الكويت وسمعة الكويت وحقوق الإنسان، وهو الشغل الشاغل للعالم بأسره، ودائماً يطالب الشيخ صباح والمسؤولين في دولة الكويت بالدفاع عن قضايا البلد وتوضيح صورة الكويت المشرقة في الإعلام، وتوظيفه لمصلحة القضايا الوطنية، ويتم العمل وفق الدبلوماسية الشعبية الحميمة الأخوية وهي مرادفة للعمل الرسمي، على مستوى الدول الخليجية والعربية والعالمية، والعمل الدبلوماسي الكويتي وضع الكويت ريادياً وقيادياً في موقع القرار العالمي(الصراف، 2008). وكان خير مثال للدبلوماسية الشعبية وبالفعل فقد أثبتت الأحداث ذلك، ولعل الوفود الشعبية الكويتية، التي جابت العالم بعد مؤتمر جدة أكتوبر 1990، قد أثرت كثيراً في الشعوب التي زارتها، وتفاعلت مع الكوي تيين في محنة الغزو. فالتعامل بين الشعوب سمة إنسانية راقية، ومهارة فردية لا يملكها الجميع(جريدة القبس، 2017).

وقد عبرت تارا سونتشاين وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للدبلوماسية العامة والشؤون العامة تصريحات أمام معهد السلام الأمريكي في واشنطن يوم 15 أكتوبر، في شأن الدبلوماسية ووسائل الإعلام بأشكالها أنه "من أجل أن تكون الدبلوماسية العامة فعالة حقاً في العالم المعاصر، فإنها بحاجة إلى وسائل الإعلام الاجتماعية. وإن لم ننضم إلى هذا المجال الحيوي، فسنصبح خارجين عن السياق". وقد أعلنت سوننشاين عن إطلاق وحدة التبادل الافتراضي في وزارة الخارجية.

يبدو واضحاً من هذا التصريح أن العالم سواء صناع قرار أو مسؤولين أو الرأي العام، يدرك مدى أهمية التأثير الكبير لوسائل الإعلام بأشكالها في الأزمات، والتواصل مع العالم لإدارة أزماتهم بكافة المراحل كدعامة تنفيذ للسياسة الخارجية. فقد أصبحت الدبلوماسية الحديثة واسعة النطاق، وتعمل في نطاق العلانية ومتابعة وسائل الإعلام بأشكالها.

وقد برز مصطلح الدبلوماسية الرقمية وهو ليس بالجديد لوزارة الخارجية البريطانية، والتي لا تختلف كثيراً عن الدبلوماسية التقليدية المتعارف عليها في الأوساط الدبلوماسية، غير أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للاستماع إلى وهموم الشعوب ومشاكل المتنوعة وفهمها، وأصبح واضحاً أن استخدم المدونات وفيسبوك وتويتر اتسع، وقد باتت تلك المواقع لكتابة المقالات ومشاركة الأفكار مع الآخرين، وإشراك المستخدمين بالنقاشات، وتقييم الأداء بشكل جديد وفعال، واستخدم اليوتيوب لتحميل المحتوى المصور، والأهم من ذلك بالنسبة للدبلوماسيين البريطانيين في المنطقة أنهم استفادوا من المنصة الرقمية الضخمة للتواصل المباشر من المستخدمين العرب بأكبر قدر منهم(عبد الفتاح، 2015، ص46).

ويتجسد ذلك فيما تناقلته وسائل الإعلام للشؤون الداخلية والأحداث التي تتأثر من وسائل الإعلام المنقولة والمرئية بالحراك الكويتي عام 2012، وعبر التواصل الاجتماعي، والنشرات الإخبارية وغيرها، كالحراك الشعبي في دولة الكويت، الذي سلطت وسائل الإعلام الكويتية والعربية والعالمية على مطالب الحراك، وقد انقسم الإعلام الكويتي ما بين إعلام حكومي موجه، وإعلام يحركه الشخصيات البارزة في الحراك (خوجه، 2015). فلوسائل الإعلام دور في تسليط الضوء على توجهات الدولة ضمن التحولات الداخلية والخارجية، وفي إبراز العديد من القضايا التي يتحرك منها الشارع الكويتي، ورد فعل الحكومة وغيرها (العتيبي، 2013، ص 9–10). وقد كان الحراك في دولة الكويت حراكاً إصلاحياً وليس ثورياً ينطلق أساساً من ولاء للنظام السياسي وللدستور الكويتي وللأمير(الغبرا، 2012، ص 1–2).

وأصبحت توجهات سياسة الكويت الخارجية في ظل التغيرات الخارجية الاقليمية والدولية بعد الربيع العربي، والأزمات المتتالية، والتي وسعت في المقابل مصالح وأنشطة الكويت المختلفة

ذلك ليشـــمل تصـــرفات الكويت الخارجية، ســـاعية إلى الحفاظ على كيانها، واســـتخدمت الكويت الدبلوماسية الاقتصادية لجعل الشؤون الخارجية أسلوباً للحفاظ على بقاء الدولة، ومنحت المشاركة في تســـيير العلاقات الخارجية الراحة النفســـية وقدراً من الإعلام والشـــهرة، وجمع قدر كبير من الصـــداقات الدولية والحلفاء من خلال الدبلوماســـية حول العالم وأهمية ثروتها النفطية(أســـيري، 1992، ص53).

وترى الدراسـة؛ أن هذا ما أدركه الشـيخ صـباح فكان من أهم مؤشـرات سـياسـته المؤشـر الديمقراطي، وذلك لتعزيز توجهات الحكومة بمنظور وسـائل الإعلام، والحراك الشـبابي نحو حقوقهم الذي ضـــمنها الدســـتور وحرية التعبير، وكانت من العوامل المؤثرة في توجهات الدولة في جميع التحولات التي مرت بها، وتعاون الســـلطات فيما بينها من أجل تحقيق ديمقراطية عادلة خاليه من التدخلات الخارجية، وســـعت وســـائل الإعلام في تقريب وجهات النظر، لتحقيق العدالة، والحقوق المكتسـبة دسـتورياً على أرض الواقع، والعمل بشـفافية رغم وجود بعض المغالطات في التوجيه لدى العديد من وسائل الإعلام.

وكان للإعلام دور كبير في تخطى المرحلة الإخبارية إلى المســـئولية الاجتماعية، فقد أصـبح دوراً فعالاً في توجيه الحكومة والحراك والشـارع السـياسـي، إلا أن الإعلام ليس عملاً محايداً فالرســالة الإعلامية محفوفة بالأيديولوجيا والنوايا، وقد أدرك الســياســيون مدى أهمية ودور الإعلام ووسـائله الفعالة في تغطية العلاقات الدولية. ويمكن ربط دور مؤسـسـات المجتمع المدني والإعلام، ومدى تأثير كل منهما على العلاقات الدولية، والإعلام في ظل التطور التقني أكثر تسـليطاً للضـوء على العلاقات الدولية، وهذا يتوجب على الدبلوماســيين والإعلاميين أن يكونوا على قدر عالي من تلك المسـؤولية تجاه بلدانهم ومجتمعاتهم، وتحري المصـداقية والشـفافية، والعمل من أجل المصـلحه العامه (خوجه، 2015).

فالنهج الســياســي الداخلي والخارجي في دولة الكويت يكمل بعضــهما بعضــا، فمنذ تولي الشـيخ صـباح الحكم سـعى إلى التنمية وتطبيق اصـلاحات تدريجية في المجال السـياسـي، وإلى تعميق أطر الحياة الديمقراطية وحرية التعبير، وتعزيز دور السلطة الرابعة (الإعلام)، وإزالة الأسباب الكامنة وراء الأزمات السياسية في البلاد، والذي يسـهم في تحديد الأطر العامة للسياسـة الخارجية، وإبراز وجه الكويت كعضو مسؤول في المجتمع الدولي.

وعليه؛ فإن تحمل الشـــيخ صـــباح أول مســـؤولياته في وزارة الإعلام وخبرته الطويلة في الخارجية الكويتية وهو الأقدم عالمياً، وخبرته أيضـــاً بأدواتها ومدى تأثيرها، والعطاء الدائم للكويت والعالم وتحمله مسـؤولية إدارة الدولة في أعصـب الظروف التي تمر بها المنطقة، ذهبت إلى إدراك

مدلول للأحداث التي مرت في تاريخ الكويت الحديث وفي المنطقة والمجتمع الدولي، وجعلت منه مؤمناً ومدركاً للمسؤولية الكبيرة التي ألقيت على عاتقه وقياداتها السياسية، فقد سعى دائماً الشيخ صباح بتطوير قدرات وسائل الإعلام، ونشر البلوماسية بأشكالها حول العالم واستقبالها بدولة الكويت من خلال ربط العلاقات الدولية بتبادل فتح السفارات حول العالم، وما تفتخر به لما توصلت له من سمعة دبلوماسية ومكانة عالية بشهادة وإشادة دوليتين، وقد استطاعت أن تؤدي الدبلوماسية الكويتية أدواراً غير عادية على المستوى العربي والإقليمي والدولي، وأن وسائل الإعلام بكافة المراحل كانت مصدر تأثير لصناع القرار واستمالتهم، وقد استخدم بذكاء وسائل الإعلام دعامة ناجحة لإدارة الأزمات وتنفيذ سياسة الكويت الخارجية.

المبحث الرابع

دور الإعلام في دعم وتعزيز السياسة الخارجية في إدارة الأزمات الخليجية

مقدمة

توالت الأزمات في العديد من الدول العربية ومنها اليمن وأزمتها مع الحوثيين، وكانت العراق تمر بأزمة كبيرة لإعادة الإعمار بعد القضـــاء على البؤر الإرهابية لداعش، وظهور الأزمة الخليجية (قطر)، والقضية الفلسطينية وحاجتها للدعم المستمر من الدول العربية والمجتمع الدولي، وكانت الكويت سباقة سواء في العمل الإنساني، وتقديم المنح والمعونات، ودخول دور الوسيط لرأب الصدع الخليجي والعربي بقيادة رائدة في العمل الإنساني والدبلوماسي. وقد استحدث سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح مفهوماً دبلوماسيًا جديدًا عالمياً عرف بـــ (الدبلوماسية الإنسانية) وهذه الدبلوماسية قائمة على تولي الكويت زمام المبادرات في العمل الخيري الإنساني لتتبوأ مركزاً مرموقاً بين دول العالم. وقد سلطت وسائل الإعلام الدور البارز لسموه في هذا الميدان الذي تميز فيه بين الدول (كونا، 2020).

ولعبت سياسة الكويت الخارجية دور الوسيط في الأزمات الخليجية والعربية والدولية لحل الخلافات والنزاعات، وخفض التوترات بين الدول، ودور المانح لمساعدة الدول على تخطي تداعيات الأزمات الداخلية والبدء في التنمية، والدبلوماسية الإنسانية والأعمال الخيرية لدعم الوضع الإنساني نتيجة لتداعيات الحرب والكوارث الإنسانية، والدبلوماسية الناعمة دور رئيس في سياستها الخارجية مع كافة دول العالم، وتفعيل العمل العربي المشـترك داعياً باسـتمرار إلى تغليب الحكمة والاحتكام إلى الحوار. وعمل سمو الشيخ صباح على ضمان الأمن والاستقرار بين أشقائه في دول الخليج والأمة العربية، والتنمية والعمل الخيري والإنساني بين الدول الإسلامية والعالم بأسره. وكان للإعلام الكويتي الداخلي والخارجي الرسمي منه والخاص على تعزيز سعي الشيخ صباح وتأييد سياسته الخارجية، لثقتهم بأنها لمصلحة دولة الكويت وأمنها واستقرارها الداخلي والخارجي، وتناقل وسائل الإعلام الإنجازات والجهود التي يبذلها الشيخ صباح بكل فخر واعتزاز، وتباهي.

وتم تسليط الضوء في الدراسة الحالية على أزمة الخليجية (قطر)؛ والتي كان لدولة الكويت الدور البارز في الأزمة، وقد قامت بدور الوســـيط بين الأطراف لتفادي النزاع، وكان للإعلام دور كبير في دعم السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمة.

الدور الدبلوماسي للشيخ صباح الأحمد كوسيط في الأزمة الخليجية (قطر)

- الأزمة الخليجية وتطوراتها

طوال سنوات قيادة سمو الشيخ صباح لوزارة الخارجية بذل جهدًا كبيرًا في تنمية وتعزيز علاقات الكويت الخارجية مع مختلف دول العالم، على وجه الخصوص الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن. وسعى الشيخ صباح بعد توليه الحكم على نفس المسار الذي يميز دولة الكويت في سياستها الخارجية وأدواتها الفعالة، فعمل على وحدة الصف الخليجي، وتذليل الصعب التي قد تشتعل بين دول الخليج من خلال دبلوماسيته المعهودة. وكانت دبلوماسية سمو أمير دولة الكويت عميد الدبلوماسية، وصاحب الدور الفيصل في الوساطة لحل الخلافات والنزاعات؛ دائمًا ما تصب في مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي والمنطقة بأسرها، وقد حرصت دولة الكويت على السعي لخفض التوترات في المنطقة وبالأخص حرصها في الحفاظ على وحدة البيت الخليجي، فاستقرار دولة الكويت مربوط باستقرار وأمن الخليج خاصة الدول الكبرى كالسعودية، وعدم تأجيج الأزمات من خلال التعاطي السلبي بين وسائل الإعلام ونقل التصريحات والإشاعات (كونا، 2020).

وتنطلق وساطة دولة الكويت من أسس قواعد القانون الدولي، ومن مبادئ أقرتها المنظمات الدولية والتجمعات الاقليمية؛ مثل: ميثاق مجلس التعاون الخليجي، وميثاق جامعة الدول العربية، وميثاق منظمة التعاون الاسلامي، فضلاً عن قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة، وهو الأمر الذي جعل الوساطة الكويتية محل تقدير كافة دول العالم، وتؤكد قطر تمسكها بها حتى أن المفاوضات التي جرت بين قطر والسعودية كانت تحت مظلة الوساطة الكويتية، وذلك أن وساطة دولة الكويت تحظى بقبول دولي كونها متوازنة ونابعة من الخليج (جريدة الشرق الأوسط، 2020). وقد تنجح أو تفشل الوساطة، ولكن يبقى الدور الدبلوماسي الريادي للشيخ صباح له مكانته وتأثيره بين الدول، وفي السعي للتخفيف من أي تصعيد قد يضر المصلحة السيادية والأمن والاستقرار لدولة الكويت والخليج العربي والمنطقة ككل.

تمثلت الأزمة الخليجية التحدي الأبرز للمنظومة الإقليمية الخليجية منذ نشأتها عام 1981، وقد بدأت الأزمة بالظهور في 5 يونيو 2017 عندما أقدمت ثلاث دول خليجية أعضاء في مجلس التعاون (السعودية والإمارات والبحرين)، بالتحالف والتضامن مع مصر وهي دولة في شمال القارة الأفريقية، دولة غير عضو، على قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر الخليجية، وتم فرض حصار بري وبحري وجوي عليها من قبل تلك الدول (وكالة الأنباء السعودية، 2017؛ بي بي سي عربي، 2017). وقامت عدد من الدول بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر؛ كجزر

القمر، والمالديف، واليمن، موريتانيا، وقامت الأردن بتخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع قطر (وكالة الأنباء السعودية، 2017؛ وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، 2017؛ صحيفة الوطن، 2017؛ العربية نت، 2017).

وجاءت الأزمة في 24 مايو 2017 نتيجة لاختراق وكالة الأنباء القطرية وغيره من منصات وسائط الإعلام الحكومية تم اختراقها، ونشر تصريحات على حد وصفهم بالكاذبة (Barnard, 2017)، وقيل أن أمير قطر صرح بتصريحات تتعارض مع سياسات دول الحصار الأربعة ومواقفها (Saudi Arabia, 2017; Gambrell, 2017; RT, 2017). وكان تصاعد شدة الانتقادات السعودية والإماراتية بعد اتصال أمير قطر بالرئيس الإيراني، وقد اعتبرت السعودية هذا الأمر تحدي للمملكة (النجار، 2017).

وبدأت المعركة الإعلامية منذ بداية الأزمة بين الأطراف الخليجية ضمن التصريحات الرسمية وتراشق الاتهامات، وساعدت وسائل الإعلام على تأجيج الأزمة الخليجية من خلال نشر التصريحات وتحليلها، ونشر الأخبار والأحداث والمواقف والمزاعم والإشاعات في حملات إعلامية ممنهجة، والرد دون معرفة صحة التصريحات وغيرها. واستمرت الحملات الإعلامية المصرية والخليجية من صحف وإعلام مرئي ومسموع في التصعيد من جهة، والإعلام القطري من جهة أخرى، وقد خلت تلك الحملات من القواعد المهنية الإعلامية، وابتعدت عن النزاهة، والمصداقية، والدقة، وسعت إلى التحريض على العنف والكراهية؛ وقد أشار العديد من المحللين أن الحملات الإعلامية تعدت الثوابت الأخلاقية، والأعراف العربية والخليجية على وجه الخصوص (ناصيف، 2017، ص 1-2).

وعلى الرغم أن المقاطعة على المستوى الدولي لقطر لم تصرح بالأسباب والدوافع وراء الحملة، وظلت في مساحة الاتهامات العامة، وقد وجهت تلك الدول لقطر العديد من الاتهامات غير الاختراق أهمها: دعمها لجماعات متطرفة كجماعة الإخوان المسلمين؛ والتي تعتبر تنظيم إرهابي في هذه الدول، وأيضًا الحوثيين، مروراً بتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وتأييدها لإيران في مواجهة دول الخليج، وعملها على زعزعة أمن واستقرار هذه الدول، بالإضافة إلى تحريض بعض المواطنين على حكوماتهم، كما في البحرين ومصر (بيومي, 2017؛ واشنطن، 2017؛ وزارة الخارجية السعودية، 2017؛ قناة العربية، 2017؛ وكالة أبناء البحرين، 2017؛ ناصيف، 2017، ص3).

حاولت الوساطة الكويتية تطويق الأزمة التي كادت أن تصل إلى درجة العمل المسلح ضد قطر. وحاولت الولايات المتحدة، وروسيا، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، الدخول على خط مساعي

احتواء الأزمة التي أثارت اهتمامًا عالميًا؛ لأهمية منطقة الخليج وثقلها المالي والطاقوي في الاقتصاد العالمي، وأهميتها الجيوسياسية، إلا أن كل هذه الجهود فشلت في تغيير موقف دول الحصار التي لم ترض بأقل من استسلام قطر التام، وقبولها غير المشروط لجميع المطالب التي قدمتها في بداية الأزمة، وشملت من بين عدّة أمور: إغلاق قناة "الجزيرة"، ومنابر إعلامية أخرى، وتخفيض التمثيل الدبلوماسي مع إيران، وإغلاق القاعدة العسكرية التركية على الأراضي القطرية، وقيام قطر بدفع تعويضات لدول الحصار مقابل ما وصفته الوثيقة بالضرر الذي ألحقته السياسات القطرية بها، وتسليم جميع أفراد المعارضة من الدول الأربع الموجودين في دولة قطر إلى بلدانهم، وغير ذلك من مطالب عدتها الدوحة مساسًا غير مقبول بسيادتها (وحدة الدراسات السياسية، 2017).

وبما أن الوساطة الكويتية تحوّلت إلى مبادرة دولية مع توالي البيانات الرسمية من أميركا ودول أوروبية داعمة لجهود سمو الشيخ صباح الأحمد لرأب الصدع الخليجي، وتجديد قطر تمسكها بمجلس التعاون الخليجي كإطار لحل الأزمة، مرحبة مجدداً بوساطة أمير الكويت الذي اعتبرته "بمثابة والد لسمو الأمير تميم بن حمد" (صحيفة الرأي الكويتية، 2017؛ جريدة الجريدة، 2017)، فكان على سمو الشيخ صباح بذل أقصى طاقات الوساطة بين الأطراف، وقد دعمت الولايات الأمريكية دور سمو الأمير، حيث اتخذ وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون من الكويت قاعدة لإجراء "دبلوماسيته المكوكية" في الخليج في يوليو 2017، وكان ذلك جهداً مشتركاً بين واشنطن والكويت للمساعدة في حل الأزمة وتعزيز موقف الكويت وحمايتها من العواقب السلبية لدورهم المتوازن (بوغارت وبريف، 2017، ص2).

وبناء على ذلك؛ قامت دولة الكويت بوساطتها بتسليم مطالب الدول المقاطعة إلى قطر في 22 يونيو 2017 (قناة الجزيرة، 2017)، ومع اقتراب مهلة دول الحصار من الانتهاء، لا تزال النبرة الإعلامية والسياسية بين طرفي الأزمة آخذة في التصاعد، ولا يزال كل فريق يلوح بأن لديه ما يجعل الآخر في موقف المتهم بتمويل الإرهاب ودعمه، في حين لا تتوقف الشخصيات العامة والإعلامية عن المبارزات الكلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (حسني، 2017).

انتهت مهلة العشرة أيام في 2 يوليو 2017، فطلبت دولة الكويت من دول المقاطعة تمديد المهلة الممنوحة لدولة قطر 48 ساعة، ووافقت الدول على طلب الكويت (كونا، 2017). وعند مرور الوقت الممنوح اعتبرت الدول المقاطعة أن قطر رفضت المطالب، والمطالب باتت لاغية بانتهاء المهلة، وأنها "ستتخذ كل الإجراءات والتدابير السياسية والاقتصادية والقانونية بالشكل الذي تراه وفي الوقت المناسب" (قناة الجزيرة،2017؛ الشرق الأوسط، 2017؛ قناة العربية، 2017).

ويلاحظ؛ أن دول المقاطعة قامت باتخاذ اجراءات كثيرة وصارمة بعد المقاطعة ضد قطر ومواطنيها، ومنع التبادل التجاري بين دول المقاطعة وقطر (قناة الجزيرة، 2017)، وتعليق الرحلات الجوية لقطر وحظرت تحليق الطائرات المسجلة في قطر في أجوائها(The Emirates Group, 2017; Nagraj, Aartik 2017; EgyptAir, 2017; Al Jazeera, 2017; Ian Petchenik, 2017)، كذلك رد فعل قطر بتعليق الرحلات على دول المقاطعة، وتوجيه رحلاتها الجوية إلى أفريقيا وأوروبا عبر إيران (Nasseri, 2017).

وقامت دول الحصار منع الشحن للسفن التي ترفع علم قطر(World Maritime News, 2017)، ومنع الاستيراد والتصدير الغذائي أيضاً بين دول الخليج المقاطعة وقطر(Taylor, 2017)، وقد أثرت تلك الإجراءات الصارمة على سعر العملة القطرية وانخفاضها أمام الدولار الأمريكي (سكاى نيوز، 2009؛ BBC News, 2017؛ روسيا اليوم تي في نوفوستي، 2017).

وعلى الرغم الأموال الطائلة التي أنفقتها دول الحصار على حملات العلاقات العامة وفي مراكز الأبحاث ووسائل الإعلام، فقد فشلت في تحقيق أي اختراق في مواجهتها مع قطر، ويبدو أن تعاظم التحديات السياسية والاقتصادية وارتفاع نبرة التهديدات الإستراتيجية التي تواجهها دول الحصار، ونتيجة لتعنة قطر تجاه الأزمة؛ فإن المنظومة الخليجية في تداعي واضح، لاستخدام وسائل الإعلام المختلفة في المناكفات السياسية وإعلان التصريحات المعادية والمؤججة للأزمة بين أطراف الأزمة، فالصحافة السعودية والإماراتية كانت شديدة اللهجة بصورة لافتة، وعلى نفس النهج سارت الصحافة المصرية، واستخدمت الصحافة القطرية من جهة أخرى لغة حادة غير متعارف عليها في الصحافة القطرية، ولم تنساق الصحف الكويتية والعمانية إلى هذا النهج، وآثرت عمان الابتعاد إلى حد كبير عن الأزمة، والحياد والتوازن في التعاطي مع الأزمة(وحدة الدراسات السياسية، 2017، ص1، 4).

وبدت الساحة الخليجية متوترة ومضطربة للغاية، خاصة مع تغير المستقبل الجيوسياسي لصالح إيران في سوريا والعراق واليمن، والاضطراب الواضح في المواقف الأمريكية، والمستفيد من ذلك طهران من خلال ارسال الترغيب أو الترهيب، وغيرها من المخاطر الأخرى نتيجة للبنية السياسية متعددة الطوائف. وقد شاركت هذه الأزمة الصحف العربية الورقية والإلكترونية، وتابعة الأحداث وردود الأفعال، وتأجيج بعضها للرأي العام وصناع القرار، من جهة أخرى كان لها موقف إيجابي، وتناولت الخلاف بين السعودية والإمارات والبحرين مع قطر، وتبعات الأزمة بين قطر وعدد من الدول العربية، والضغوطات التي تتعرض لها قطر، وتناقلت الصحف التصريحات

وتحليلها للخبر والأحداث، بالإضـــافة إلى تحركات دولة الكويت والوســـاطة التي نجحت بها مع الشريك العماني (BBC, 2017).

وقد تناقلت وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية الرسمي والخاص منها الأزمة الدبلوماسية الخليجية، وقد أخذت منحى خطير في العلاقات، وتهديد الاســـتقرار بين الأطراف المتنازعة من خلال التهديد بالاجتياح العسكري والتحالفات الدولية على قطر، وكان للإعلام دور كبير في تطور الأزمة وتأجيجها من جهة، وفي تسليط الضوء على الأزمة والحلول العقلانية(صحيفة دار الوطن القطرية، 2017).

ومنذ بداية الأزمة بدا واضحاً أن الشيخ صباح الأحمد سعى للعمل على تحييدها تدريجياً من فوق طاولة الخليج العربي ومستقبل دوله السياسي، وكان من المناسب حسم قضية العلاقات القطرية مع دول المحور بتفويض دولة قطر ســـلطنة عمان التي تنســـق مع الكويت، حينها يقدر الشيخ صباح الفترة ويدعو لوقف الحملات الإعلامية، ويبدو أن فطنة الشيخ صباح أدركت الخطر الذي يأتي من الحملات الإعلامية، وأن الحملات الإعلامية هي من تُفسد الكثير من أجواء فرص الحل، في ظل تهديدات وملاعنة مباشرة كارثية، وكان الشيخ صباح ووسائل الإعلام النزيهة دور كبير في حل هذه الأزمة بعقلانية وحكمة وحنكة ســـياســـية ودبلوماســـية فاعلة (جريدة الجريدة الكويتية،2017 ؛ صحيفة دار الوطن القطرية، 2017).

ويتمثل نهج الكويت الأسمى تجاه الخلاف بين الشقيقات في الاضطلاع بدور الوسيط الحذر بل الفعال، وحظيت الكويت بتأييد دولي كبير لدورها، الأمر الذي وفّر بدوره المزيد من الأمن للبلاد خلال هذه الفترة المتوترة. ويُعتبر أمير الكويت الذي يقود جهود الوساطة، أحد الشخصيات الحكيمة والمتمرســـة في المنطقة، الكويت أن المظلة الأمنية التي يوفرها "مجلس التعاون الخليجي" والولايات المتحدة إلى الدول الأعضاء أساسية لاستمرارها، ويتعين على هذه الدولة الصغيرة أيضاً السير بحذر لإقامة توازن بين الحفاظ على نهجها السياسي المستقل وبين سيادتها، مع الحفاظ في الوقت نفسه على تحالفها الأمني مع المملكة العربية السعودية مركز الثقل السياسي في شبه الجزيرة العربية (بوغارت وبريف، 2017، ص1).

إن توجه سمو الشيخ صباح الأحمد في الأزمة دليل حرصه على وحدة الصف الخليجي حتى تتمكن دول المجلس من تحقيق آمال وتطلعات أبنائها، وضمان مستقبل شعوبها، ولم يقتصر حرص سمو الشيخ صباح على وحدة الصف الخليجي فقط بل على وحدة الصف العربي أيضا، فالأمة العربية تعاني أوضاعًا صعبة وتراجعًا حادًا في أمنها واستقرارها انعكس على قدرتها على تفعيل العمل العربي المشـــترك، ولابد من تغليب الحكمة والاحتكام الى الحوار(صـــحيفة القبس

الكويتية، 2018). ويبدو قلق سمو الشيخ صباح على الوضع الخليجي والذي سيؤثر بشكل مباشر على أمن واستقرار وسيادة دولة الكويت.

ومع تطور الأحداث في الأزمة الخليجية، وجهود سمو الشيخ صباح الأحمد كوسيطاً متوازناً بين عواصم الخليج لتفادي التصعيد واحتواء الأزمة، وفي رحلته المكوكية للعالم لحل الأزمة الخليجية وإيقاف التصعيد (حسني، 2017)، قام باستضافت القمة الدورية الثامنة والثلاثين لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في 5 ديسمبر 2017، وذلك بعد طلب أمير الكويت الشيخ صباح من أمير قطر تميم بن حمد عدم التصعيد وإتاحة الفرصة لاحتواء التوتر في العلاقات بين الأشقاء، وقام بتأجيل خطابه لإعطاء فرصة لجهود أمير الكويت، وتوجه الشيخ صباح الأحمد إلى السعودية بهدف مواصلة مساعيه لحل الأزمة (كونا، 2017). إلا أن القمة اختصرت في ساعة واحدة بسبب التمثيل المنخفض لبعض الدول الأعضاء، على الرغم من حرص واهتمام أمير الكويت الشيخ صباح بحضور أعلى تمثيل للدول الأعضاء، باعتبار أن جمع زعماء الدول الأطراف في الأزمة سيمثل اختراقًا مهمًا على طريق حلها (وحدة الدراسات السياسية، 2017، ص1-2).

ورغم كل الجهود الدبلوماسية والوساطة لسمو الشيخ صباح الأحمد الصباح إلا أن قمة الكويت قد فشلت في رأب الصدع في المنظومة الخليجية، وكان سبب فشلها غياب زعماء دول الحصار عن القمة، وإصرار هذه الدول على تجاهل الأزمة الخليجية، وعدم التطرق إليها في مداولات المجلس الوزاري، وكذا في اجتماع القمة، متناقضًا تمامًا مع ما كان يؤمَل من إمكان تمهيد الأجواء للبدء بحوار لحل الأزمة. وبات واضحاً عبر تبني سياسة عزل قطر وحصارها، واستنزافها اقتصاديًا، والضغط عليها سياسيًا وإعلاميًا، بعد أن فشل خيار التدخل العسكري في بداية الأزمة (جريدة الشرق، 2017؛ وحدة الدراسات السياسية، ص1، 4)، فقد ذكر سمو الشيخ صباح الأحمد في مؤتمر صحفي خلال لقاء له بالبيت الأبيض مع الرئيس ترامب "المهم هو أننا أوقفنا أي عمل عسكري"، وتم اختيار كلمات أمير الكويت بعناية لإرسال إشارة واضحة إلى جميع الأطراف مفادها أن التصعيد غير مقبول (جريدة الشرق الأوسط، 2020).

وبعد عامين ونصف من بدء المقاطعة ظهرت بوادر تغير في الموقف نحو قطر، وصاحب ذلك تقرير نشرته عدد من الوسائل الإعلامية عن زيارة سرية قام بها وزير الخارجية القطري محمد آل ثاني إلى السعودية في سبتمبر 2019، كما اتضحت ملامح التقارب بعد مشاركة كل من السعودية والإمارات والبحرين في كأس الخليج التي أقيمت في قطر، وسبق ذلك جهود كويتية قادها الشيخ صباح الأحمد للتوسط بين طرفي الأزمة، وقبيل انعقاد القمة الخليجية في 10 ديسمبر من العام نفسه، والتي جرى الاتفاق على عقدها في الرياض بدلا من أبو ظبي، أكد وزير الدولة للشؤون

الخارجية السعودي عادل الجبير أن السعودية وجهت دعوة لأمير قطر تميم بن حمد لحضور القمة وأن تغير الموقف مع الدوحة مرهون بخطوات منها، وصـرح وزير الخارجية القطري محمد آل ثاني بأن "هناك مباحثات مع الأشـقاء في السـعودية ونأمل أن تثمر عن نتائج إيجابية"(صـحيفة عكاظ السـعودية، 2019؛ مونت كارلو الدولية، 2019؛ CNN ArabicK, 2019؛ صـحيفة الوئام الإلكترونية، 2019).

واسـتجابت قطر وأوفدت رئيس الوزراء الشـيخ عبد الله بن ناصـر بن خليفة آل ثاني إلى السعودية في القمة الخليجية، وأظهرت اللقطات التلفزيونية والصور الرسمية تبادله حديثاً باسمًا مع خادم الحرمين الحرمين الشـريفين الملك سـلمان، وكان اسـتقبال وفد قطر يتسـم بالحفاوة على الرغم من غياب أمير قطر (جريدة الشرق الأوسط، 2019؛ مونت كارلو الدولية، 2019؛ BBC News، 2019؛ صحيفة القبس، 2019؛ جريدة الأنباء الكويتية، 2019) .وصرح وزير الخارجية السعودي فيصـل بن فرحان بأن الدول الأربعة تدعم جهود سـمو أمير الكويت التي تسـعى لحل الأزمة(جريدة الشرق الأوسط، 2019؛ صحيفة السياسة الكويتية، 2019).

وأشـارت صـحيفة القبس الكويتية أن المسـاعي الكويتية لم تتوقف، ولن تهدأ، إلى أن ينتهي هذا الملف المهم لدول مجلس التعاون، فهناك خطوات بدأت لحلحلة الأزمة بتنسـيق خليجي، وقد تغير مكان انعقاد القمة من أبو ظبي إلى الرياض ولم تبلغ دولة الكويت الوسـيط بالإجراء (صـحيفة القبس الكويتية، 2019؛ صحيفة السياسة الكويتية، 2019)، وقالت وكالة رويترز بأن "المفاوضات بين قطر والسـعودية قد انهارت بعد رفض السـعودية لفتح الحدود دون تعهدات قطرية جديدة" (Reuters, 2020).

ورأت جريدة الوطن أن قمة الرياض تنشـد في المقام الأول الحفاظ على مسـيرة المجلس الخليجي، وتقوي أركانه، وتعزز روح المواطنة الخليجية، وتعزز مظاهر الأمن والاسـتقرار لدوله وللمنطقة والعالم أجمع، ويعكس ذلك الفكر الثاقب والبصـيرة العميقة لتوصـيات القمة والنظريات والرؤى الحكيمة للمؤسسين لهذا البيت الخليجي الذي أثبت جدارته بالبقاء، واستحقاقه أن يكون مثالًا يحتذى في ظل ما يعيشه العالم اليوم من زحام وتراكمات المطالب، والتطلعات التي وصلت إلى حد التصـادم بين التجمعات الإقليمية والعالمية. يمكن القول؛ إن قمة الرياض قد أرسـت أسـس الحفاظ على منظومة مجلس التعاون الخليجي واستمراره وتماسكه، ورسمت رؤية واضـحة لذلك واستشراف بوابة المسـتقبل للقبض على زمام القوة المطلوبة للاسـتمرار ومواجهة التحديات، مع أهمية العمل على التنفيذ الأمين لتلك الأسس والرؤية (جريدة الوطن، 2019).

وترى جريدة الجريدة الكويتية نجاح قمة الرياض ودور الكويت في رأب الصـــدع، لما لُمس من إشارات المصالحة وعلامات التقارب بين الأشقاء في دول الخليج؛ والتي كانت قد بدأت بشائرها بنجاح دورة كأس الخليج 24 لكرة القدم بالدوحة، نجاح هذه القمة بداية لمسار خليجي واع، تقدم فيه المصلحة القومية على مصلحة أي دولة من دول المجلس، وأن نجاح هذه القمة في إنجاز التقارب الخليجي لم يكن ليتم فجأة بل بُذل في إنجاز ذلك الجهد الكبير والكثير من قبل دولة الكويت ممثلة بصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد، وقد حمل سمو الأمير همّ الأزمة الخليجية في حله وترحاله، ولم يأل جهدا لإعادة اللحمة بين الأشقاء وتجاوز الخلاف الحاصل بينهم (جريدة الجريدة الكويتية، 2019).

ووفق تقارير إخبارية فإن دولة الكويت لم تترك فرصة لجمع الأشقاء على طاولة واحدة إلا وسلكتها في سبيل حل الأزمة حيث أكد سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أن "استمرار الخلافات بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي لم يعد مقبولاً، خاصة أن المنطقة تشهد تطورات غير مسبوقة"، وأضاف: "لم يعد مقبولاً ولا محتملاً استمرار خلاف نشب بين أشقائنا في دول مجلس التعاون أوهن قدراتنا وهدد إنجازاتنا ويستوجب على الفور السمو فوق خلافاتنا وتعزيز وحدتنا وصلابة موقفنا، كما علينا على المستوى العربي أن نتجاوز خلافاتنا، وأن نضع المصالح العليا لأمتنا فوق كل اعتبار"، وقال سموه: "إنهاء الخلاف مسؤولية تاريخية سيحاسبنا عليها المولى عز وجل قبل حساب التاريخ، وإزاء هذه الظروف الدقيقة علينا أن نأخذ العبرة مما يجري حولنا، ولا خيار أمامنا إلا ترسيخ وحدتنا الوطنية وتلاحم مجتمعنا، ونبذ أسباب الفتن والفرقة وإثارة النعرات العصبية البغيضة"، مضيفا سموه: "نتابع بكل قلق وألم ما يجري في عدد من الدول الشقيقة من مظاهر التصعيد، ولا خيار أمامنا سوى ترسيخ وحدتنا ونبذ الخلافات" (جريدة الشرق الأوسط، 2020).

إن دور ســـمو الشـــيخ صـــباح وجهوده الحثيثة في إنهاء الأزمة الخليجية غير جديد ولا مستحدث، فسموه عميد الدبلوماسية العالمية، وحكيم العرب، فكم من أزمات سابقة عصفت بمنطقة الخليج ولولا حكمته وتدخله في الوقت المناسب بحسه القومي والعربي لأخذت تلك الأزمات مناحي خطيرة.

وعلى الرغم من جميع الصعوبات الإقليمية، وفشل الوساطات في الوصول إلى حل للأزمة، لا يزال مجلس التعاون الخليجي على الأقل يؤدي بعض الوظائف، وأنه خلال العامين الأولين من الأزمة عقدت قمم مجلس التعاون التي تتم بالتناوب في الكويت (2017–2018)، وســلطنة عمان (2018–2019)، مما سمح لعقد عديد من الاجتماعات في أماكن محايدة "آمنة" في مدينة الكويت

ومسقط (صحيفة الرأي الكويتية، 2017؛ وكالات الإمارات 71، 2019)، أما قمة الـــ 40 التي عقدت في 2019/12/10 فكانت في الرياض(صحيفة السياسة الكويتية، 2019؛ صحيفة القبس الكويتية، 2019؛ صحيفة السياسة الكويتية، 2019).

ومع تصـــاعد لهجة الهجوم والهجوم المضـــاد بين أطراف الأزمة، كشـــفت محطة "فوكس نيوز" الأمريكية، المقربة من الرئيس دونالد ترامب وإدارته، في 27 يونيو 2017، عن اتصـــالات تجري لعقد قمة بواشنطن يشارك فيها قادة من دول المنطقة العربية، وضمنها دول الخليج؛ للبحث عن تســوية للأزمة القائمة، وتكثيف جهود مكافحة التطرف. ويبدو أن انعقاد القمة بواشـــنطن، في حالة حدوثه، يعني خطوة رئيســـة نحو تدويل الأزمة، وتدخل دبلوماســـي أمريكي مباشـــر فيها، وخروجها من إطار "العائلة الخليجية"، إلى الأســـرة الدولية. وكانت إدارة ترامب وقعت عقوداً مع المملكة العربية السعودية بصفقات أسلحة تصل إلى 110 مليارات دولار وأخرى إلى قطر في حدود 12 مليار دولار. ووقوفاً مع الوساطة الكويتية ومنعاً لتفاقم الأزمة الخليجية وتحولها لعمل عسكري؛ أصدر بوب كروكر، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في 27 يونيو بياناً هدد فيه وزارة خارجية بلاده بأنه سيعمل على وقف بيع الأسلحة إلى دول الخليج العربي حتى يتم إيجاد حل للأزمة الحالية مع قطر، ويشـــكل هذا البيان أقوى الضـــغوط التي مورســـت على إدارة الرئيس ترامب (حسني، 2017). وكانت هناك فرص نجاح أكبر في الوساطة الكويتية ضمن خطة إدارة ترامب التي تم إجهاضها في وقت مبكر في مايو 2018 خلال عقد "قمة المصالحة"، إلا أنها فشلت في رأب الصدع الخليجي (صحيفة الرأي الكويتية، 2017؛ وكالات الإمارات 71، 2017).

إن دولة الكويت اتخذت موقفاً وســـطاً وحيادياً بين جميع الأطراف، وحاولت أن تقدم مقترحات ومبادرات عدة للحل لكنها اصـطدمت بتعنت دول الحصـار، وأعلنت منذ البداية رفضـها لأي حصـــار ضـــد دولة قطر، واســـتمرت في توثيق علاقتها المتبادلة مع الدوحة بشـــكل أكبر، وحرصت من أول يوم للأزمة الخليجية على حلها سلمياً. وأشار أولركسون: وساطة الكويت أصيلة ونابعة من ثقافة القيادة السياسية في الخليج (جريدة الشرق الأوسط، 2020). وسعى سمو الشيخ صباح رغم الصعوبات والتحديات بتحييد العمل العسكري ضد قطر، والمحاولات المتكررة من أجل فك الحصـــار وجمع الدول المتعادية من أجل حل الأزمة، إلا أن تلك الجهود والقمة التي أقيمت بدولة الكويت باءت بالفشل، ولكنها ساعدت على إبعاد العمل العسكري، ومازالت الجهود مبذولة.

تقدير ودعم دولي وإقليمي لجهود سمو الشيخ صباح الأحمد في حل الأزمة

حظي موقف دولة الكويت بثقة كبيرة وبدعم دولي وإقليمي لمبادرة الشـــيخ صـــباح الأحمد عميد الدبلوماســـية العالمية وحكيم العرب ومهمة إنهاء الخلاف الخليجي، وســـتكون المصـــالحة مصـالحة نسـبية لا كلية قطعًا، وبدت توقفات الشـيخ صـباح الزمنية، لإدراك الأمير كثافة الانفعال العاطفي في الأزمة، وغياب صـناعة معالجة الدور الدبلوماسـي، والذي تأكد في هجوم فريق العربية والشرق الأوسط الشرس على دولة الكويت، وكان من الضرورة التوقف وترك هذه المساحات تتنفس، كونها ما زالت تؤثر على السـاحة السـياسـية للأزمة، وألا يصـطدم بها الوسـيط الكويتي، وأن حنكة الشيخ صباح وخبرته الطويلة تعزز مثل هذه التوقعات في طريقة التفكير الاستراتيجي، خاصـة بعد أن تفشل خطة التلويح بالتغيير السياسـي العنيف في قطر، بعد أن فشلت خطة الاجتياح العسكري (صحيفة دار الوطن القطرية، 2017؛ صحيفة القدس العربي، 2019؛ عربي21، 2019).

وهنـاك قلقاً في الكويت حول مـا إذا كـانت البلدان التي وقفت على الحيـاد وأخذت دور الوسيط في الأزمة الخليجية، كما فعلت الكويت وعُمان، ستكون التالية التي ستخضـع للضـغوط من أجل إحداث تعديلات كبيرة على سياستها. ولطالما كانت الكويت طرفاً محايداً في السياسة الإقليمية ولا تمثل التهديد نفسـه للبلدان المُقاطِعة كقطر، ومع ذلك، تمتعت الكويت دوماً بحياة سـياسـية أكثر حيوية ومجتمع مدني أكثر قوة من معظم دول "مجلس التعاون الخليجي" المجاورة لها. ومن وجهة نظر الكويت، فإن ما يحدث مع قطر يحمل أيضـــاً تداعيات على الكويت، فلو تعمل الدول المقاطِعة على إجبار قطر على تغيير قيادتها، أو تفرض بالقوة على القيادة الحالية في الدوحة إعادة توجيه سـياسـتها الخارجية بالكامل، فإن ذلك سـيشـكل تهديداً للاسـتقلال السـياسـي الكويتي أيضاً(بوغارت وبريف، 2017، ص2).

لذلك؛ أبدى الشـيخ صـباح اهتمامه بالتوصـل لطرف الخيط يمكن من خلاله إقناع الأشـقاء بالجنوح للحوار بدلاً من الاســـتمرار في القطيعة. وفي إطـار هذه المحاولات، أجرت العديد من الاتصـــالات مع دول العالم من أجل إيجاد حل للأزمة، وقد التقى وزير الإعلام الكويتي بالوكالة، الشـــيخ محمد المبارك الصـــباح، في 30 يونيو 2017، وزير الخارجية الألماني، زيغمار غابرييل، في العاصمة الألمانية برلين، حيث أثنى الأخير على مجهودات الكويت لتهدئة الأزمة وتطوير سبل حلها، حسب ما نشرته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (صحيفة الوطن الكويتية، 2017).

وأجرى الوزير الكويتي جولة زار خلالها كلاً من واشـــنطن ولندن وباريس(جريدة الجريدة، 2017)، وقام بإجراء مباحثات مع عدد من مســـؤولي هذه الدول، كما التقى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ووزير الخـارجيـة الأمريكي ريكس تيلرســـون، حيث جددت الولايات

المتحدة والأمم المتحدة دعمهما لجهود الكويت الرامية إلى الحفاظ على وحدة البيت الخليجي، وأعلن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون "دعم كبير لمساعي وجهود الوساطة التي يقوم بها حضرة صاحب السمو للتوصل إلى حل سلمي للأزمة الخليجية، قائلاً "نعم سنؤيد جهود الوساطة هذه مع أمير دولة الكويت" (صحيفة الرأي الكويتية، 2017؛ جريدة الجريدة، 2017).

وأجرى وزير الإعلام الكويتي المنتدب في نفس الفترة زيارة إلى مدينة دبروفنك الكرواتية، والتقى مع ممثلة السياسة الخارجية بالاتحاد فيديريكا موغيريني، وعقب الاجتماع، أصدر الجانبان بياناً مشتركاً أكدا فيه ضرورة الحفاظ على وحدة الخليج، وحل الأزمة التي تمر بها المنطقة ضمن إطار البيت الخليجي. وعقب اجتماع للوزير الكويتي مع وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، حث الجانبان أطراف الأزمة الخليجية على ضرورة تفعيل الحوار والعمل من أجل ضمان الوحدة بين دول مجلس التعاون. وأكدت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان، دعم المملكة المتحدة الكامل للوساطة الكويتية لحل الأزمة الخليجية، والتزامها بالتعاون والتنسيق مع دولة الكويت لتخفيف حدة التوتر في منطقة الخليج العربي (حسني، 2017).

وأعلنت ايطاليا دعمها لجهود دولة الكويت الحميدة للوساطة والحوار لانهاء التوتر في منطقة الخليج. وقال وزير الخارجية الإيطالي أنجلينو ألفانو في بيان رسمي على موقع الوزارة دعم بلاده لجهود دولة الكويت الحميدة للوساطة والحوار لإنهاء التوتر، وقال "أن ايطاليا تؤكد مجدداً ضرورة وقف التصعيد وإتاحة مساحة للوساطة في إطار دول مجلس التعاون الخليجي نفسها". وأكد الثقة الكاملة في المبادرة الدبلوماسية التي اتخذها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في هذا الصدد (الشرق الأوسط، 2017؛ صحيفة الرأي الكويتية، 2017؛ جريدة الجريدة، 2017).

وأعلن الاتحاد الأوروبي دعمه لمساعي سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وعلى لسان الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية فيديريكا موغيريني، عن دعمه الكامل لجهود الوساطة التي يبذلها صاحب السمو، داعية إلى "تجنب أي مزيد من التصعيد" (حسني، 2017).

وكان أمير الكويت؛ الشيخ صباح الأحمد الصباح، أجرى عدة زيارات عقب اندلاع الأزمة، زار خلالها الرياض والدوحة وأبوظبي والمنامة، في محاولة لتقريب وجهات النظر، وذلك عقب حصوله على فرصة من أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، للعمل على احتواء الأزمة، وإتاحة الفرصة للجهود الهادفة لتحقيق ذلك. ورغم تصاعد الأزمة، والتباعد الملحوظ في وجهات النظر بين أطراف الأزمة، فإن القيادة الكويتية بدت مهتمة بالتوصل لطرف خيط يمكنها من خلاله

إقناع الأشقاء بالجنوح للحوار بدلاً من الانخراط في القطيعة (جريدة الشرق، 2017؛ كونا، 2017؛ صحيفة الرأي الكويتية، 2017).

ولقيت الوساطة الكويتية لإنهاء الأزمة دعماً للجهود من دولة قطر، حيث عبر وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، في تغريدة له على موقع تويتر، وقال: "استقبلت مبعوثي وزير الخارجية الأمريكي في الدوحة، حيث جددنا دعمنا لجهود الوساطة الكويتية لإنهاء الأزمة الخليجية"، وكان أمير قطر تميم يعد سمو الشيخ صباح أباً له (جريدة الشرق الأوسط، 2020).

وكما حظيت وساطة دولة الكويت باحترام دولي؛ فقد أشادت الدول العربية بجهوده الدبلوماسية، واعتمدتها جامعة الدول العربية وفق تأكيد امين الجامعة "أنه لم يتم بحث الأزمة، داخل مجلس المندوبين أو المجلس الوزاري، واقتصر الأمر على تأييد جهود سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت"، وقد أعرب عن أمله في "أن تحقق دولة الكويت انفراجا في الأزمة" (جريدة الجريدة، 2017).

ولقي سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح ترحيباً كبيراً أيضاً لدى أطراف الأزمة، ذلك في إطار جهوده المذكورة، ومن خلال استقباله بحفاوة كبيرة عند زيارته للمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر لإجراء محادثات وصفت بالجيدة والأخوية (الشرق الأوسط، 2017).

وفي كل مناسبة أو محفل يتطرق سمو الشيخ صباح الأحمد للحديث عن الهم الخليجي أو العربي، ففي كلمة له بافتتاح دور الانعقاد بمجلس الأمة (النواب)، تطرق للحديث عن الأزمة الخليجية قائلا إنها "خلافا لآمالنا وتمنياتنا فإن الأزمة الخليجية تحمل في جنباتها احتمالات التطور وعلينا جميعا أن نكون على وعي كامل بمخاطر التصعيد بما يمثله من دعوة صريحة لتدخلات وصراعات إقليمية ودولية لها نتائج بالغة الضرر والدمار على أمن دول الخليج وشعوبه". وتابع أمير الكويت بأن وساطة بلاده لحل الأزمة "واعية لاحتمالات توسع الأزمة" وأنها "ليست مجرد وساطة تقليدية يقوم بها طرف ثالث بين طرفين مختلفين" مضيفا: "نحن لسنا طرفا ثالثا بل نحن طرف واحد مع الشقيقين الطرفين هدفنا الأوحد إصلاح ذات البين وترميم البيت الخليجي الذي هو بيتنا ونتحرك لحمايته من التصدع والانهيار.. أجيال العرب جميعا لن تنسى ولن تغفر لمن يسهم ولو بكلمة واحدة في تصعيد وتأجيج هذا الخلاف ويكون سببا في انهيار هذ الصرح الجميل". ووصف أمير الكويت مجلس التعاون الخليجي بأنه "بارقة أمل واعد في ظلام الليل العربي" ورأى أن تصدعه وانهياره "تصدع وانهيار لآخر معاقل العمل العربي المشترك (الشرق الأوسط، 2017).

إن هذا الخطاب لأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، تحذير من توسع الأزمة الخليجية وتطورها باتجاهات لم يحددها، مبديا قلقه من احتمال "تصدع وانهيار" مجلس التعاون الخليجي الذي قال إنه "آخر معقل من معاقل العمل العربي المشترك"، ومن الواضح أن سمو الشيخ صباح يدرك الخطر من الأزمة على سيادة وأمن واستقرار وكيان دولة الكويت، وقد أشار في نفس الخطاب إلى تألمه من إساءة البعض استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بحجة حرية التعبير، وحض على الإسراع بوضع حد في إطار القانون لهؤلاء، فسموه يدرك أن وسائل الإعلام لها دور كبير في زعزعة استقرار الشعوب، وتأجيج الفتن والأزمات.

دعم وسائل الإعلام الكويتية وتعزيز جهود الوساطة للشيخ صباح الأحمد بفخر واعتزاز

دعمت وسائل الإعلام والشعب الكويتي وحكومته جهود سمو الشيخ صباح الأحمد الدبلوماسية والوساطة في الأزمة الخليجية، وعززتها بفخر واعتزاز لما يقدمه من أجل حل الأزمة الخليجية والمنطقة العربية، ودعوته المستمرة إلى وقف الحملات الإعلامية لما تمثله من مساس بالعلاقات الأخوية بين أبناء دول المجلس، وتأثير سلبي مباشر على روح تلك العلاقة، وحرص الكويت على النأي بنفسها بأن تكون طرفا في تلك الحملات، وأشار وزير الإعلام الكويتي "أن الكويت تحترم حرية التعبير والعمل الإعلامي المهني لا سيما الذي يسعى إلى تقريب وجهات النظر وتحقيق وحدة الصف الخليجي" (صحيفة القدس العربي، 2019).

ولدى الكويت تاريخ طويل من التسامح مع الصحافة المتنوعة مع حريات ليس لها مثيل في دول مجلس التعاون الخليجي. وتُعتبر مناقشة السياسات الداخلية والخارجية في الكويت أمراً طبيعياً، ومرة أخرى خلافاً لأماكن أخرى في الخليج، ومن المهم ملاحظة الطبيعة النسبية التي تطبع هذه الحريات. ويبدو واضحاً أن الأمير يحظى بتأييد واسع بين الكويتيين حكومة وشعباً لدوره في هذه الأزمة. إن الغالبية الساحقة تؤيد الجهود المستمرة التي يبذلها الأمير. ويبدو أن معظم الكويتيين فخورون بمعالجة الأمير للأزمة ومتّحدون خلفه بصورة لم نراها في السنوات الأخيرة، وأن الشعب الكويتي يثنون على هوية وسيطهم المتمثل في الشيخ صباح. وحظيت الجهود الأخيرة التي بذلها سمو الشيخ صباح لرأب الصدع الخليجي بالإشادة والدعم الدوليين (صحيفة الرأي الكويتية، 2017).

ونتيجة لذلك؛ تمتعت الكويت دوماً بحياة سياسية أكثر حيوية ومجتمع مدني أكثر قوة من معظم دول "مجلس التعاون الخليجي" المجاورة لها. وكان ذلك أمراً مهيّجاً في بعض الأحيان (بوغارت وبريف، 2017، ص1).

منذ بدء اليوم الأول للأزمة الإعلامية المفتعلة ضـــد قطر من قبل دول محور الرياض – أبو ظبي، تحديداً مع اختراق وكالة الأنباء القطرية في شـهر مايو 2017، اختارت وسـائل الإعلام الكويتية الرســمية وغير الرســمية طريقاً ثالثاً يتماهى مع توجه الحكومة الكويتية في الحياد ورفض الحصـار (الخليج الجديد، 2017)، وتشـجيع الوسـاطة التي يقوم بها أمير الكويت الشـيخ صـباح الأحمد الصباح. خصوصاً وأن الصحف الكويتية تلقت توجيهات رسمية بعدم الانجرار في الأزمة منذ اليوم الأول لاختراق وكالة الأنباء القطرية "قنا"، وبث تصـريحات ملفقة لأمير قطر الشـيخ تميم بن حمد آل ثاني (العربي الجديد، 2017).

واكتفت الصحف آنذاك بنشر نفي الحكومة القطرية لهذه التصريحات في أول الأمر. وبعد قيام الدول الخليجية الثلاث ومعها مصـر بحصـار قطر اكتفت الصـحف الكويتية بنشـر أخبار وساطات أمير الكويت؛ حيث قالت صحيفة "الراي" الأكثر انتشاراً في عناوينها "أنظار العالم على صباح الكويت" (صحيفة الرأي الكويتية، 2017)، و"الحل التوافقي .. هدف الدبلوماسية الكويتية" (صحيفة الرأي الكويتية، 2017).

الصـحف الكويتية عدا صـحيفة واحدة قد أطلقت لفظ "حصـار قطر"، فيما تحاول القنوات التابعة لأبوظبي والرياض تسويق مصطلح المقاطعة خوفاً من العواقب الدولية للحصـار على دولة من دون الحصول على قرار أممي بذلك (العربي الجديد، 2017). وقالت صحيفة الجريدة الكويتية في عناوينها "عاصـفة فوق الخليج" (جريدة الجريدة، 2017)، ونقلت عن أمير الكويت تصـريحاً خاصاً قال فيه إنه يشعر بالخيبة بسبب انهيار منظومة مجلس التعاون الخليجي بعد الحصار على قطر. وأكدت في عناوين أخرى على الدعم الأوروبي والأميركي الكامل لجهود الكويت الدبلوماسـية ووصفت الدول المقاطعة "بالحلف الرباعي" (جريدة الجريدة،2017؛ العربي الجديد، 2017).

ولم يكن حال وكالة الأنباء الكويتية الرسـمية "كونا" والقناة الحكومية الأولى وقناة "المجلس" التابعة للحكومة بمختلفة عن التوجه الكويتي الرسمي حيث لم تذع "كونا"، أي خبر عن التصريحات المفبركة سوى خبر نفي الحكومة القطرية (كونا، 2017).

كما قامت كونا بالتأكيد على دور الكويت في الوســاطة الخليجية فيما اســتعرض تلفزيون الكويت الرسمي زيارة أمير قطر للكويت في أول أيام الأزمة، واصفاً إياها بالزيارة الأخوية، وعارضاً لصــور الترحيب الشــعبي الكويتي الكبير بالشــيخ تميم بن حمد آل ثاني عبر وســائل التواصــل الاجتمـاعي، ونشـــر خبر مغـادرتـه بعـد الزيـارة الأخويـة(كونـا، 2017؛ التلفزيون الكويتي مباشر، 2017).

كما تجاهلت كافة وسائل الإعلام الكويتية بيان الدول الأربع الأخير، والذي أعلن موت الوساطة الكويتية مبكراً وتعاملت معه وكأنه غير موجود تماماً (الخليج الجديد، 2017).

أما قناة المجلس التابعة للحكومة الكويتية فقامت بعدة تقارير تستنكر الحصار وتؤكد على جهود أمير الكويت المضنية في الوساطة الخارجية. كما تجاهلت كافة وسائل الإعلام الكويتية بيان الدول الأربع الأخير، والذي أعلن موت الوساطة الكويتية مبكراً وتعاملت معه وكأنه غير موجود تماماً (العربي الجديد، 2017).

وقالت وكالة "كونا" في تقارير عدة إن الموقف الكويتي الرسمي يستهدف إنهاء الحصار على قطر، وإعادة الروح لمنظومة دول مجلس التعاون الخليجي، والتعاون مع دوائر صناع القرار في بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية للحفاظ على وحدة الخليج العربي (كونا، 2017).

وبرغم التجانس الواضح في الموقف الكويتي الرسمي والشعبي والذي انعكس على وسائل الإعلام الكويتية، شذت صحيفة "السياسة" الكويتية عن هذا المبدأ حينما ألقت بثقلها في الأيام الأخيرة لصالح محور الرياض – أبوظبي، وسبق للحكومة الكويتية وأن نبهت رئيسها أحمد الجارالله. وتعتبر صحيفة "السياسة" من الصحف التي تعتمد التصعيد واللغة التشويقية (الفضائحية في أوقات كثيرة) (الخليج الجديد،2017)، وسبق للنظام السعودي وأن وجه تحذيراً شديد اللهجة للجارالله بعد تزويره للقاء مع ملك السعودية سلمان بن عبدالعزيز عام 2012 عندما كان أميراً للرياض، كما أن الحكومة الكويتية طلبت من الجارالله الاعتذار بشكل رسمي لأمير قطر عام 2014 عندما قام بمهاجمته علناً في صحيفته الخاصة وهو ما تم فعلاً (صحيفة وطن سرب الأسبوعية، 2020). وتواجه الصحيفة نفسها انتقادات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل مغردين كويتيين وخليجيين، بسبب ميلها نحو الإثارة، وتطرّفها في بعض المواقف، فضلاً عن الانتقادات بوسائل الإعلام لتغريدات الجارالله (العربي الجديد، 2017؛ جريدة الشعلة، 2017؛ جريدة الدستور، 2017).

نتيجة لإطلاق الحريات بدولة الكويت لوسائل الإعلام والمعارضة والمواطنين، وشعور الانتماء والقومي الذي غرزه الشيخ صباح في كافة أركان الدولة؛ فقد أطلقت شخصيات كويتية نداءً لقادة دول الخليج لحل الأزمة ورأب الصدع بين أطرافها، عبر تفعيل المبادرة التصالحية لأمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. وفي بيان حمل توقيع 53 شخصية دبلوماسية وأكاديمية وسياسية وإعلامية بالكويت، حذر الموقّعون على البيان، الذي حمل اسم "نداء حول أزمة الخليج وتداعياتها"، من أنّ "استمرار الأزمة سيحوّلها إلى معضلة غير قابلة للحل"(جريدة الشرق الأوسط، 2020).

وترى الدراسة؛ أن وسائل الإعلام الدولية والخليجية والمصرية ساعدت بشكل خاص الحكومية منها والخاصة والإلكترونية على تأجيج الأزمة في بعض الأطراف، حيث لاقت التصريحات والاتهامات المتبادلة بين دول المقاطعة وقطر اهتمام كبير، وتناولت الأخبار وقامت بتحليلها بما يتناسب مع اتجاهات الدولة أو اتجاهات وسيلة الإعلام، وكانت دعوت سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح المستمرة إلى وقف الحملات الإعلامية لما تمثله من مساس بالعلاقات الأخوية بين أبناء دول المجلس، وتأثير سلبي مباشر على روح تلك العلاقة، وحرصه على نأي وسائل الإعلام الكويتية بنفسها بأن تكون طرفا في تلك الحملات، وذلك لحرصه على الحياد والتوازن في سياسته الخارجية ودبلوماسيته المعهودة، وحفاظاً على العلاقات الخليجية والإقليمية والدولية، وقلقه من الأزمة الخليجية التي قد تؤثر على أمن واستقرار دولة الكويت ووحدة الصف الخليجي والمنطقة ككل، وحفاظاً على كيان الدولة وسيادتها، وهذا ما يحاول من خلال وساطته الدبلوماسية المتوازنة السعي من أجله.

ويمكن القول؛ أن للإعلام الكويتي الداخلي والخارجي الرسمي منه والخاص دور كبير في دعم وتعزيز السياسة الخارجية الكويتية وإدارة الأزمات، وذلك من خلال سعي الشيخ صباح وتأييد سياسته الخارجية ودبلوماسيته الناعمة على المستوى الخليجي والعربي والدولي في إدارة الأزمات، لثقتهم بأنها لمصلحة دولة الكويت وأمنها واستقرارها الداخلي والخارجي، وتناقل وسائل الإعلام الإنجازات والجهود التي يبذلها الشيخ صباح بكل فخر واعتزاز، وتباهي.

- **النتائج:**

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- **أن حرية التعبير والديمقراطية في دولة الكويت لها الأثر الكبير في الدور البارز للإعلام بوسائله وتأثيره على صنع القرار لدى صناع القرار في دولة الكويت.**
- **أن هناك دور بارز للإعلام في دعم وتعزيز السياسة الخارجية الكويتية في إدارة الأزمات الخليجية.**
- **وأن الإعلام وسائله تناقل الإنجازات والجهود التي يبذلها الشيخ صباح صانع الدبلوماسية بأشكالها وحكمته الفذة في إدارة السياسة الخارجية التي هي وليد شخصه بكل فخر واعتزاز، وتباهي.**
- **وأن دولة الكويت كان لها دور كبير في رأب الصدع الخليجي والسعي لحل الأزمة الخليجية القطرية دون نزاع، وكان للإعلام دور كبير في تتبع الإنجازات والأحداث دون تصعيد الأزمة.**

- **التوصيات:**

في ضوء النتائج التي توصل لها الباحث؛ يوصي بالآتي:

- **إجراء دراسات في دور وسائل الإعلام في نجاح إدارة الأزمات السياسية الداخلية والخارجية لدولة الكويت في كافة الأصعدة والأزمات التي مرت على العالم العربي والدولي وكان لدولة الكويت دور بارز يشهد له.**
- **إجراء بحوث لإبراز دور وتأثير السوشيال ميديا في صنع القرار السياسي الخارجي والداخلي لدولة الكويت، كأداة فاعلة ومساعدة في تحريك المجتمع المحلي والدولي لحفظ أمن واستقرار وكيان الدولة.**
- **إجراء بحوث عن الحملات الإعلامية السياسية في تأجيج الأزمات بين الدول، ودور القوة الناعمة في تعزيز العلاقات بالأزمات السياسية.**
- **إجراء تقييم رسمي وغير رسمي لدور الإعلام في سياسة دولة الكويت الخارجية في وصنع القرار لإدارة الأزمات.**

قائمة المراجع

المراجع العربية:

اســـامة، رنا (2017). الجارالله ســـاخرًا من حديث أمير قطر عن مكافحة الإرهاب: "كلام حلو وجـمـيـل"، مـوقـع مصـــراوي، 16 ســـبـتـمـبـر 2017، الـمصـــدر: https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2017/9/16/1155276/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B3%D8%A7%D8%AE%D8%B1-%D8%A7-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D9%84%D9%88-%D9%88%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%84-

أســيري، عبد الرضــا (1992). الكويت في الســياســة الدولية المعاصــرة –انجازات.. اخفاقات.. وتحديات، ط2، مطبوعات جامعة الكويت.

آل هطيله، علي (2005). تأثير برامج القنوات الفضـــائية على اكتســـاب الســـلوك الجانح لدى الأحداث. رســـالة ماجســـتير في التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة السعودية، 2005.

بشـتو، أحمد (2012). تأثير السياسـة على الاقتصـاد الكويتي، مقال منشـور، جريدة الجزيرة، نت، 2012، ص 6، استرجع بتاريخ 2015/3/23، المصدر: http://www.aljazeera.net

بوغارت، لوري بريف، وذي (2017). كيف تواجه الكويت رياح الأزمة الخليجية، مقال في معهد واشنطن، واشنطن، 2017/7/27.

التلفزيون الكويتي مباشر (2017). الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح يستقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=SIrFSiZx1is

الحجاج، خليل (2007).دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، مجلة المنار، 13(7): 241-394.

خوجه، عبد العزيز (2015). وزير الإعلام والثقافة الســعودي، الإعلام والعلاقات الدولية، الملتقى الإعلامي العربي السـابع، الإعلام وتكنولوجيا الاتصـال، ندوات الدورة السـابعة ركزت على مســتقبل الإعلام العربي في ظل الثورة الرقمية، اســترجع بتاريخ 2015/5/7، المصــدر: http://www.arabmediaforum.net/newsDetailsarPrint.aspx?news=107

الدتغر، مجدي (2012). دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض في البلدان العربية- عينة من الصـــحف العربية اليومية في الفترة 2005-2007-. مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 33(359): 553-701.

ربيع، محمد (2005). النظام السياسي في دولة الكويت. الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع.

زرمان، محمد (2010). الإعلام والأزمات: قراءة في الإطار المفاهيمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر.

السفارة الأمريكية في طهران (1991). حكام الجزيرة العربية دمى الشيطان الأكبر، ط1، بيروت، منشورات الوكالة العلمية.

شومان، محمد (2006). الإعلام والأزمات، مدخل نظرى وممارسات عملية، ط2، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

الصراف، ليلى (2008). الحمود السفير الكويتي في عمان: نمارس الدبلوماسية الشعبية وجسر محبة مع الأردن، موقع عمون، نشر في تاريخ 2008/12/25. المصدر: http://www.ammonnews.net/article/32184

الصلال، بدر (2012). دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي. المرجع رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

عاطف، سوزان (2018). 12 سنة على تولي الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم في الكويت في الكويت، نشر في 2018/1/28، مؤسسة المصري اليوم، المصدر: https://www.almasryalyoum.com/news/details/1251542

عبد الفتاح، علي (2011). الإعلام الدبلوماسي والسياسي، ط1، عمان: اليازوري.

العتيبي، مناور (2013).الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت، (2006–2011). رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

العنزي، عدنان (2013). آليات ومتطلبات تفعيل التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية الكويتية –دراسة تحليلية مقارنة في ضوء خبرات وتجارب عالمية وإقليمية–. رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2013.

الغبرا، شفيق (2012). المعارضة الكويتية وآفاق الحراك، منبر الحرية، المصدر: الحياة، 2012، ص 1–2، استرجع بتاريخ 2015/3/23، المصدر: http://minbaralhurriyya.org/h/wp-content/uploads/2012/11/opposition-kowe%C3%AFtienne.pdf

فراج، طه (2009). التنشئة السياسية وخصائص الشخصية كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر، 2009.

فرهود، قحطان (2015). العلاقات الكويتية – الايرانية 1961 – 1990 دراسة تاريخية، جامعة ديالي، كلية التربية، 2011، استرجع بتاريخ 2015/4/7، المصدر: http://alemarageography.yoo7.com/t100-topic.

كونا (2017). أمير قطر مع وفد مرافق سيكون في "زيارة أخوية" إلى الكويت، نشر في تاريخ 2017/6/1.

مشـري، مرسـي (2012). شـبكات التواصـل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، المسـتقبل العربي، (395)، 2012.

مصـطفى، هويدا (2000). دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة: مركز المحروسـة للبحوث والتدريب والنشر.

الملتقى الإعلامي العربي التاسـع (2012). ربيع الإعلام العربي، انعقد بتاريخ 29-30 إبريل 2012، في الكويت، جامعة الدول العربية، موقع الملتقى: http://www.arabmediaforum.net/Home/Details/223?forumId=0&mcId=33

الموصـلي، أحمد (2005). موسـوعة الحركات الإسـلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية.

موقع BBC (2017). في صـحف عربية: رثاء لحال "التناحر الخليجي" وتحذير من "الارتماء في أحضـان إيـران"، نشـر في تاريخ 9 يونيو 2017، المصـدر: https://www.bbc.com/arabic/inthepress-40211151

ناصـيف، عماد (2017). المعركة الإعلامية وأزمة الخليج.. بداية صـادمة ونهاية مجهولة، مركز رؤيا للبحوث والدراسات، 7 سبتمبر 2017.

نصـير، أحمد (2019). الشـيخ صـباح الأحمد.. 65 عاماً من العطاء للكويت، نشـر في تاريخ 2019/5/4، موقع العين الإخبارية، المصـدر: https://al-ain.com/article/sabah-alahmad-kuwait-world

الهاشـمي، حمد (2015). الثقافة الاقتصـادية بين التنشـئة ودور المؤسـسـات التربوية والإعلامية، تقديم: زينب بن سعيد الربخية، عمان: مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان.

الهويشل، سليمان (2010). دور البرامج التلفزيونية في تشكيل منظومة القيم لدى الأطفال: دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور طلبة المرحلة الابتدائية في الكويت، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة في العلاقات العامة والإعلام، الجامعة الأهية، كلية الآداب، مملكة البحرين، 2010.

وحدة الدراسـات السـياسـية (2017). مجلس التعاون بعد قمة الكويت –تقدير موقف–، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

يوسـف، محمود (2003). تخطيط برامج الأزمات، مجلة الدراسـات العليا، القاهرة، كلية الدراسـات العليا بأكاديمية مبارك للأمن، العدد التاسع من يوليو 2003.

- مصادر أخرى:

صحف وجرائد كويتية يومية وأسبوعية.

وكالات أنباء إخبارية كويتية وعربية وأجنبية.

قنوات تلفزيونية كويتية.

قنوات تلفزيونية عربية.

صحف عربية ودولية.

المراجع الأجنبية:

Al Jazeera, Qatar (2017). diplomatic crisis: How it affects air travel, 5/6/2017.

Barnard, Anne (2017). Kirkpatrick, David, 5 Arab States Break Ties With Qatar, Complicating U.S. Coalition-Building, New York Times, 5 June 2017.

BBC NEWS (2011). Kuwait country profile, Posted in histor 9/3/2011.

GAMBRELL, JON (2017). Hack, fake story expose real tensions between Qatar, Gul, Fox News, 24 May 2017. RT, Qatar News.

Gonzalez-Ferroero, A & C. B Pratt (1995). How to Manage a Crisis Before or Whenever-in hits, Public Relations Quarterly, (40): pp26-29.

Ian Petchenik, (2017). Flight Ban for Qatar Flights in UAE, Saudi Arabia, Bahrain, and Egyp, Flightradar24 AB, 5/6/2017.

Nagraj, Aarti (5 June 2017), "Emirates, Etihad, Flydubai, Gulf Air and Air Arabia to suspend Qatar flights", Gulf Business. "EgyptAir Suspends Flights to Qatar Until Special Notice, Sputnik International, 5/6/2017.

Nasseri, Ladane (2017). Saudi-led Rupture With Qatar Pushes Nation Into Iran's Embrace, Bloomberg L.P., 6/6/2017.

Reporters Without Borders (2007). Worldwide Press Freedom Index 2007, - 47, rue Vivienne, 2007, Paris - France.

Reporters Without Borders (2010). Europe falls from its pedestal, no respite in the dictatorships, PRESS FREEDOM INDEX 2010, Posted in histor 20/10/2010, Paris - France.

Reuters (2017). "Saudi central bank tells banks not to trade with Qatar banks in Qatari riyals: sources"., 6/6/2017.

Reuters (2020). Saudi-Qatar talks to end lengthy Gulf dispute falter: sources, 11/2/2020.

Saudi Arabia (2017). UAE, Egypt, Bahrain cut ties to Qatar. AlJazeera.com. 5 June 2017.

Syria Under Assad (2000). Edited by Moshe Mooze adnd Avner Yaniv, London.

Taylor, Adam (2017). Qatar could face a food crisis in spat with Arab neighbors. Washington Post, 5/6/2017.

The Emirates Group (2017). Dubai and Doha with effect, from 6 June 2017.

World Maritime New (2017). Report: Port of Fujairah Bans Qatari-Flagged Ships, World Maritime News, 5/6/2017. More Arab Ports Deny Calls to Qatari Ships., 6/6/2017.